

التقوى

المجلد ٢٢ - العدد ٥

رمضان وشوال ١٤٢٠ هـ، أيلول / سبتمبر ٢٠٠٩

”بعد العسريسر“

”عيد آخر“

”تنال منه فتحا عظيما“

MAHMUD MOSCHEE

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

لا إله إلا الله محمد رسول الله

لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقال حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

الأحمديّة هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها التجديد في الإسلام أي إرجاع الدين الحنيف ظاهراً وباطناً إلى صورته الأصلية التي أحضره بها إلى الدنيا سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان، اهدى معلناً أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود الذي ينتظر ظهوره في آخر الزمان أهل الديانات السماوية جميعاً.

الجماعة الإسلامية الأحمديّة وحيدة بحد ذاته التي تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

وهبها الله محطة فضائية تفخر بها تحديثاً بنعم الله على أمتها أول فضائية إسلامية، تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمة الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

التقوى

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثاني والعشرون، العدد الخامس -

رمضان وشوال ١٤٣٠ هـ - أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٩ م

٣ - ٢	ليلة ليست كسائر الليالي	"كلمة التقوى"
١١ - ٤	خلفية تولي سيدنا يوسف منصب وزير الاقتصاد والخزانة	في رحاب القرآن الكريم
١٢	من نضجات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١٧ - ١٣	سرُّ الخلافة - القسط العاشر من كتاب المسيح الموعود ﷺ	
٢٧ - ١٨	خطبة عيد الفطر المبارك	(خطبة الجمعة)
٢٨	ووالله لولا حب وجه محمد	قصيدة لسيدنا المسيح الموعود ﷺ
٢٩	خواطر رمضان وعيد الفطر	هديل لقمان رشيد
٣٣ - ٣٠	حقيقة أسباب النزول	هاني طاهر
٣٥ - ٣٠	حكم ونوادر	جمال أغزول
٣٦	التقوى منكم وإليكم	

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

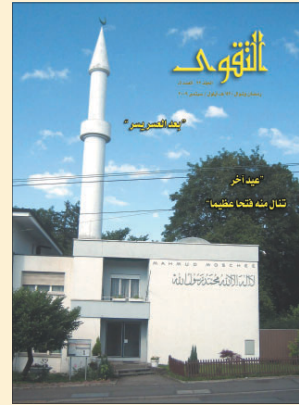
The Editor ﷺ Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استراليا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



مسجد سيدنا محمود، زوريخ - سويسرا.



مَنْ منا لا يحب رمضان.. الشهر الذي تتغير فيه النفوس فتصبح أكثر لطفاً وسماحة، وفيه يتنافس الصائمون على الخير سرّاً وجهراً، فيسود الأجواء الرمضانية طابع خاص من الروحانية لا نشهد له مثيلاً في سائر الشهور.

ليلة ليست كسائر الليالي

فها نحن نودع شهر الصيام والقيام.. مدرسة الإيمان، الخير، العطف والإخاء ونستقبل عيد الفطر السعيد كي نحتفل بالمكاسب العظيمة التي جنيناها من بركات الصيام والقيام. وهل نستقبل العيد لنواصل ما قمنا به في شهر رمضان المبارك من ذكريات ومحبة وعطف وإخاء لنؤكد ما نردده "كل عام وأنتم بخير" أم أنها مجرد كلمات تتبادلها في كل عيد ومجاملات جوفاء خالية من كل معنى؟

لا شك أنّ أعظمّ الدروس التي ينبغي أن نستخلصها من مدرسة الإيمان تتمثل في تربية الزهد في متاع الدنيا في قلوبنا؛ فهذا من حكم الكف عن الشهوات طيلة شهر الصيام والقيام. فيا أسفاه؛ فقد مضى رمضان، مضى بخيره وبركته وبرّه.. وقد كانت فيه الأيام تُزهّر والليالي الحالكة الظلمة تُتير.

ويتلاقون بالأحبة والخلان ويتبادلون التهاني والأمانى؟ والأمر الذي يصعب فهمه هو كيف يمضي عيد الفطر بشكل يتناقض وهدفه المنشود؟! فالأطفال لا يجدون فيه من الفرح سوى ما يحصلون عليه من العيادية. أما البيوت فتظهر بثوبها البالي القديم حيث لا تشعر المارين بها والداخلين إليها بفرحة أهلها. أما أسواقنا فلا هم لها سوى استنزاف جيوبنا، وهكذا ينتهي كل عام عندنا.

لقد مضى رمضان وانقضت أيامه وذهبت ليلاته.. وانقضت حلاوة أسحاره. لقد مضى سريعاً.. مثل طيفٍ عابرٍ وكوكبٍ غابرٍ. فوا أسفاهُ على انقضاء شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار.

فالمسلم يفرح بأداء العبادات على وجه التمام والكمال، ويستبشر بأجره. ففي عيد الفطر يفرح قومٌ زَيّنوا الصيامَ وكمّلوا القيامَ، وكفّوا الألسنَ، وعفّوا الأبصارَ، وصفّوا القلوبَ من الأكدار. فطوبى

ونحن حين نودع الشهر الفضيل تطرح أسئلة كثيرة نفسها بمناسبة "العيد".. يوم تخرّجنا في مدرسة رمضان. فهل هو محطة فرح وبهجة غامرة للجميع؟ وهل هو عيد للصغار للبس الثياب الجديدة واللعب والمرح والترح؟ أم هو عيد للكبار، يصلون صلاة العيد



حاجةٍ إلى أيِّ عناصرٍ مادية.

كيف لا يفرح المسلم بيوم وَعَدَ اللهُ فيه الصائمين القائمين بأن يغفرَ لهم هفواتِ العُمُرِ كُلِّها ويَطَهِّرَهم من ذُنُوبِ السَّنِينِ أَجمَعِها؛ فقد أفلح في هذا اليوم مَنْ لم يفتَهُ أجرُ الصيامِ وفضلُ القيامِ؛ وما أسعد من صام رمضانَ إيمانًا واحتسابًا، فينطبق عليه قول أصدق الصادقين سيدنا محمد المصطفى ﷺ: "من صام رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه." فيا ليت شعري.. كيف لا يفرح المسلمون بشهر فيه ليلة هي خير من ألف شهر.. محظوظ ذلك الذي يقبل الله أذعيتَه في تلك الليلة فتتنزل عليه الملائكة مباشرة إياه ﴿... أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْحَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ﴾ (فصلت: ٣١-٣٣)

إنها ليلة ليست كسائر الليالي ففيها يتحول المحظوظون من كائنات أخلدت إلى الأرض إلى كائنات سماوية تحلق في فضاء الروحانية بمعية ملائكة خالق البرية. إنها ليلة العمر من تعبد فيها إيمانًا واحتسابًا فكأنه تعبد العمر كله ويلاقي فيها ما لا يلقاه صائم الدهر وقائمه. إنها ليلة الليالي يتم فيها غرض حياة الإنسان ألا وهو وصال البارئ. اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأدخلنا في زمرة عبادك المحظوظين الذين ينعمون بقربك ووصالك، وصل على أفضل رسلك سيدنا ومولانا محمد المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، آمين.

إنها ليلة ليست كسائر الليالي ففيها يتحول المحظوظون من كائنات أخلدت إلى الأرض إلى كائنات سماوية تحلق في فضاء الروحانية بمعية ملائكة خالق البرية.

لمعشر الأخيار.

إنَّ للفرحِ في الإسلامِ نطاقًا أوسعَ ومدى أبعدَ من مجردِ الفرحِ والمسرةِ بالأشياءِ الماديَّةِ والأعراضِ الدنيويَّةِ؛ فهو يتجاوز أعراضها إلى أشواقِ الآخرة، فلا شيء في هذه الحياة يَعْدِلُ ذلكَ الفرحِ الرُّوحِيِّ الشفافِ الذي نتحصل عليه بالتضحية بالمباحات المسموح بها في سائر أيام وشهور السنة لنكسب رضى الله وقربه. ولا يتوقف الأمر إلى هذا الحد بل نشعر من خلال هذه التضحيات بالآلام ومآسي المحرومين من خلق الله فنعكف على إدخال الرضى، الثقة، الأمل والفرح إلى نفوس الآخرين. إنها لذة سماوية فريدة، إنَّ هذا لَهُوَ الفرحُ النَّقِيُّ الخالصُ، الذي يَنْبُعُ من نفوسنا، بدونِ

﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾
(يوسف: ٥٣)

خلفية تولى سيدنا يوسف منصب وزير الاقتصاد والخزينة

شرح الكلمات:

لم أخنّه: خانه في كذا يخونه خوناً وخيانة: أو تُمن فلم ينصح. خان العهد: نقضه، يقال: خانه العهد والأمانة أي في العهد والأمانة، فهو خائن (الأقرب).
لا يهدي: الضلال فقد ما يوصل إلى المطلوب، وتضادّه الهداية (التاج). فالهداية معناها أن تتيسر للإنسان الأسباب إلى الغاية، ثم أن يصل بها إلى الهدف.
وقوله تعالى ﴿وإن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ أي لا ينفذه ولا يصلحه (التاج).

التفسير:

لقد اختلف المفسرون في تعيين صاحب هذا القول فنسبته البعض إلى امرأة العزيز، حيث قالت: لم أحن يوسف في غيابه. ولكن هذه الكلمة لا يمكن أن تنفوه بها تلك المرأة، لأنها كانت قد خانت بالفعل، ولذلك أُويد من قال إن

ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴿٥٣﴾
﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٥٤﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُوتَنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُكَ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أُمِينٌ ﴿٥٥﴾ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ ﴿٥٦﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوهُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴿٥٧﴾ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا جُرْأَلَاءُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٩﴾
... قَالُوا سَنُرَوِّدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦٠﴾ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ آجِعُلُوا بِضَاعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦١﴾

(سورة يوسف)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله

الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام



ولأبين للناس أن من يتولّى الله عصمتهم وحمايتهم لا يقدر أحد على إلقاءهم في المعصية. أما فيما يتعلق بنفسي فإنني معترف بأن النفس البشرية لا تقدر على شيء دون رحمة الله، أي دون شرعه وهديه وفضله ﷻ،

شرح الكلمات:

أَمَارَةٌ: الأَمَار: الكثيرُ الأمر ومؤنثه أَمَارَةٌ (الأقرب).

السوء: كل ما يُغْمُ الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مالٍ وجاهٍ وفقد حميم (المفردات).

التفسير:

ما أشدَّ ما تكون فطرة الأنبياء نقاءً وصفاءً. فسيدنا يوسف ﷻ يصرِّح هنا بأني لم أقصد بذلك التظاهر أمام الناس بصلاحي وطهارتي، وإنما فعلت ذلك لأكشف لهم أن الله وحده هو المنزه من كل نقص وغيب، وأنه لا يدع الخائنين الذين يناصرون رُسُلَهُ العداء لينجحوا في مكائدهم. فلم أفعل ما فعلته تعالياً وتباهياً، وإنما لإظهار عظمته

فكم من خائن يقوم بأعمال الخيانة وينجح فيها، ولكن الذين يرتكبون الخيانة ضد من يصطفاهم الله لمهام عظيمة، لا يدعُ الله خيانتهم خفيةً، بل يهتك سترها ويفشلهم فيها.

وقد تكون (يهدي). بمعنى (ينصر) وتعني الجملة أن الله لا ينصر الخائنين. ذلك أن الله تعالى أيد يوسف ونصره بشكل خاص، إذ أرى الفتيتين ثم المَلِكِ رُؤْيًى كانت سبباً في رقيه، فيوسف يقدم هذا التأييد الإلهي ضد خصومه كدليل على براءة ساحته ويقول: إنه تعالى لم ينصرني بدون سبب، بل كنت على حق، فلذلك أيدني ونصرني.

﴿وَمَا أُبْرِيْ نَفْسِيْ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ
بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيْ إِنَّ رَبِّيْ
غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾ (يوسف: ٥٤)

هذا من كلام يوسف، والمعنى: لم أخدعه ولم أخف عنه شيئاً، إذ كان من المحتم أن تُرفع القضية إلى الملك في يوم من الأيام، فيظن أي خدعته، بإخفاء حقيقة أمري عنه لأتبعوا هذا المنصب.

وقد يكون الضمير في (ليعلم) عائداً على الملك، والضمير في (لم أخنه) عائداً على العزيز، والمراد: ليعلم الملك أي لم أعدر بالعزيز الذي أحسن إليّ، لكي لا يظن أن هذا الذي قد غدر بمن أحسن إليه ربما يغدر بي أيضاً. ويبدو أن الله تعالى أخبر يوسف ﷻ بالوحي أنه سوف يتقلد منصباً عند الملك، فلذلك قام بتبرئة ساحته من الخيانة لكي لا يتهمه أحد بها أثناء وزارته للملك.

وأما قوله تعالى ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ فليس المراد منه أن جميع الخائنين لا ينجحون، لأن الخائنين وردت هنا معرفةً بـ "ال" التي هي للمعهود بالذكر، أي الخائنين الذين مرّ ذكرهم، ممن يعارضون عباد الله المصطفين. والمراد أن هؤلاء الخونة الذين أساءوا إلى يوسف الذي اختاره الله لمهمة خاصة لا يمكن أن يفلحوا.



وجلاله سبحانه وتعالى، ولأبين للناس أن من يتولّى الله عصمتهم وحمايتهم لا يقدر أحد على إلقاءهم في المعصية. أما فيما يتعلق بنفسى فإنني معترف بأن النفس البشرية لا تقدر على شيء دون رحمة الله، أي دون شرعه وهديه وفضله ﷺ، بل إنها لا تنفك تأمر صاحبها بالسوء مرة بعد أخرى، وإنما هو نور الإلهام والوحي الذي يأخذه إلى الصراط المستقيم.

لقد صرّح القرآن في موضع آخر: ﴿الرحمن علّم القرآن﴾ أي أن كلام الله تعالى إنما ينزل بسبب صفة الله الرحمن. فقوله ﴿إلا ما رحم ربي﴾ إشارة إلى الرحمة الإلهية. والمعنى أن الفطرة الإنسانية إذا لم يصحبها الوحي الإلهي تصبح كمن يمشي على قمة جبل في ليلة حالكة السواد، فتبقى الفطرة محاصرةً بأنواع الأخطار وترتكب خطأً تلو الخطأ. أما إذا طلعت عليها شمس الوحي فعندئذٍ فقط تنفَعها عيونها الباطنية. ولقد ذكر القرآن الكريم حالتين آخرين للنفس البشرية؛ الأولى النفس اللوامة حيث قال ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ (القيامة ٣). والثانية النفس المطمئنة

المذكورة في قوله تعالى: ﴿يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾ (الفجر ٢٨ و٢٩). فالمراد من "النفس الأمارة بالسوء" الحالة البدائية للنفس البشرية عندما لا تكون قد ذاقت طعم الوحي الإلهي، ولا تكون واثقة لفضله ﷺ.

واعلم أن الآية لا تعني أبداً أن النفس البشرية تعلّم صاحبها السوء والشر دوماً، لأن القرآن قد دحض هذا الزعم في نفس هذه الآية بقوله: ﴿إلا ما رحم ربي﴾، كما وليس المراد منها أن الإنسان يولد آثماً، إذ ليس الحديث عن ولادته، وإنما عن حالته بعد الولادة عندما تعلق به شوائب الدنيا الدنية. أما حالته عند الولادة فقد وصفها الله قائلاً: ﴿ونفسٍ وما سواها﴾.. أي أننا نُقسم بالنفس وما خلقناها عليه من جمالٍ وكمالٍ. فالواقع أن الله تعالى قد خلق نفس الإنسان بفطرة بريئة من أي عيب وإثم، ولكنه عندما يأتي إلى الدنيا يُلَوِّثها بتأثير الآخرين، أما إذا لم يعرضها للتلوث تبقى بريئة سليمة من العيوب والنقائص. وبالاختصار فإن الآية لا تذكر حالة نفس الإنسان عند ولادته،

وإنما تتحدث عمّا تكون عليه بعد أن تشوبها شوائب الدنيا. أما قوله ﴿إلا ما رحم ربي﴾ فتقديره: إلا النفس التي رحمها ربي فإنها لا تأمر بالسوء.. أي النفس المطمئنة التي لا تأمر بالسوء أبداً. أو تكون (ما) بمعنى (من) والمراد إلا الذي يرحمه الله؛ أي أن الذين يرحمهم ربهم لا ينصاعون لنفوسهم الأمارة، أما غيرهم فيقعون فريسة لهجماتهما. أو أن تكون (إلا) استثناء منقطعاً، و(ما) مصدرية، والمراد أن الله ينقذ برحمته من يشاء. فكأن هذه المعاني الثلاثة تشير إلى ثلاث درجات يجوز عليها الناس: أولاً: مَنْ تتطهر نفوسهم كلية فلا تأمرهم بالسوء أبداً، وهم أصحاب الدرجة العليا. وثانياً: من ليسوا كمثلهم، وإنما تأمرهم نفوسهم بالسوء، لكنها لا تتغلب عليهم، وهم الحائزون على الدرجة الوسطى. وثالثاً: من كانوا أذنانهم درجة، وهم الذين تأمرهم نفوسهم بالسوء كثيراً، فيخضعون لها، إلا أن رحمة الله الواسعة تتداركهم وتأخذ بأيديهم إلى التوبة والخلاص. أما قوله ﴿إن ربي غفور رحيم﴾



لقد اعترض البعض قائلاً: ليس من المستحب أن يطلب الإنسان منصباً من المناصب، فلماذا طلب سيدنا يوسف هذا المنصب؟

﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾
(يوسف: ٥٦)

التفسير:

فكر سيدنا يوسف عليه السلام أنه إذا صار رئيس وزراء الملك فسوف يقع في المشاكل كل يوم، وكذلك إذا تولى غيره منصب وزارة المالية فقد يحسده هذا ويفسد الأمور الاقتصادية للبلاد عمداً ليلقي باللائمة على يوسف ويقول: كان تعبير يوسف لرؤيا الملك باطلاً، ولذلك كله أعرب يوسف

من التقدير والتكريم. وكان هذا التقدير من الملك قبل اللقاء بيوسف، ولكنه عندما اجتمع به أعجب به أكثر من ذي قبل، فقال له: ستحظى بمترلة خاصة في بلاطي.

كما طمأنه بقوله: ﴿أمين﴾ أي أني لم أشك قط في أمانتك، كما سنثق بك كل الثقة في المستقبل أيضاً. لقد ورد في التوراة أن الملك قال ليوسف: أنه سيهب له كل شيء إلا كرسيه وتاجه، وأعطاه المركب التالي لمركبه، وأعلن في البلاد: أنه الحاكم الثاني عليها. (التكوين ٤١: ٤٠).

فصرح به يوسف إنما أنا عبدٌ لرب غفور رحيم، ومن واجبي أن أستر ذنوب الناس وأغفر لهم، ولكن القضية هنا كانت تمسُّ بعظمة الله وجلاله ولذلك لم أستطع السكوت.

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾
(يوسف: ٥٥)

شرح الكلمات:

أستخلصه: استخلص الرجل: اختصه بدخله (أي بسريره). واستخلص الشيء: اختاره. (الأقرب)
مكين: مكن فلان عند السلطان مكانة: عظم عنده وارتفع وصار ذا منزلة. (الأقرب)

التفسير:

لقد وجه الملك بقوله هذا تأنيباً لطيفاً للعزير الذي كان يوسف في بيته، وكأنه يقول له: لم لم تُقدّر هذا الشخص العظيم حق التقدير، فالآن سوف أقربه مني لينال حقه

والجواب أنه لم يسأل منصباً في الواقع، وإنما تنازل عما استحقه لأن الملك كان يريد أن يقلده منصب الوزارة العظمى، ولكنه اعتذر قائلاً: أود أن تسمح لي بالإشراف على ما يتعلق بالجماعة التي تهددنا.

تكون بمعنى خاص، أي المقربون إلى الله الذين لهم صلة خاصة برهم ﷺ. فقد ورد في الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سُئل: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد ربك كما ينبغي. وفي رواية أن شخصاً سأل النبي ﷺ عن الإحسان فقال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك". (البخاري، الإيمان).

المماثلة الرابعة عشرة

كما أن إخوة يوسف ﷺ بدأوا يحسدونه على ما كان يرى من مستقبل باهر عظيم، فطرده من البيت لئذل ويخزي، ولكن الله أكرمه إكراماً عظيماً، كذلك قام الأعداء بطرد النبي ﷺ من وطنه ليرى الخزي والهوان، ولكن الله تعالى زاده في المدينة عزاً وشفراً. إلا أن هناك فارقاً، وهو أن العزة التي نالها سيدنا يوسف ﷺ لم تكن بطريق مباشر بل بواسطة الملك، أما النبي ﷺ فكرمته الله تكريماً مباشراً، إذ آتاه حكومة مستقلة وجعله ملكاً على العرب. وهذا الفرق نفسه يوجد بين النبيين الكريمين - عليهما السلام - مكانة ومقاماً.

به (الأقرب).
أجر: الأجر: الثواب (الأقرب).
الأجر والأجرة ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو أخروياً نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ وقوله تعالى ﴿آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ (المفردات).

التفسير:

لقد ذكر الله تعالى هنا تمكين يوسف في الأرض وكذلك في الآية رقم (٢٢)، ولكنه أردفه هنالك بقوله: ﴿لِنَعْلَمَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ إشارة إلى أنه كان عليه عندئذ أن يمر بالمحن والاختبارات ليُسبر غوره، أما هنا فقد قال بعد ذكر التمكين ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مِنْ نَشَاءٍ﴾ ليبين أن زمن اختباره قد مضى وانتهى، فقد وهبنا له العزة ولن يتعرض بعدها لأي محنة، بل سوف يعيش دائماً في ظل رحمتنا ونعمتنا.
ثم قال: ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي أن من كان محسناً إلى الخلق لا يضاع أجره، وذلك كقوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٨).

ولكن كلمة (المحسنين) هنا قد

للملك عن رغبته في أن يباشر بنفسه الإشراف على اقتصاد البلاد وحزبنتها.

وهنا درسٌ يمكن أن نتلقنه من قول يوسف هذا، ألا وهو أنه إذا قام أحد بدراسة وتخطيط مشروع من المشاريع وكان أهلاً لتنفيذه فهو الأحق والأفضل للإشراف عليه ويجب أن يُعهد تنفيذه إليه.

لقد اعترض البعض قائلاً: ليس من المستحب أن يطلب الإنسان منصباً من المناصب، فلماذا طلب سيدنا يوسف هذا المنصب؟ والجواب أنه لم يسأل منصباً في الواقع، وإنما تنازل عما استحقه لأن الملك كان يريد أن يقلده منصب الوزارة العظمى، ولكنه اعتذر قائلاً: أودُّ أن تسمح لي بالإشراف على ما يتعلق بالمجاعة التي تهددنا.

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٥٧)

شرح الكلمات:

يَتَّبِعُوا: تبوأ المكان: اتخذه محلاً وأقام

﴿وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (يوسف: ٥٨)

التفسير:

أي أننا نتفضل عليهم بنعم الدنيا أيضاً لكي يعرفوا أن الله لا يدع أنبياءه وأوليائه يذلون ويخزون، ولكن الأجر الحقيقي هو ما يكون في الآخرة، لأنه أفضل من نعم الدنيا كلها.

﴿وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا
عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾
(يوسف: ٥٩)

شرح الكلمات:

دخلوا عليه: دخل البيت: ضدُّ خرج، ودخل على فلان: زاره (الأقرب).
منكرون: أنكره: جهله (الأقرب).

التفسير:

قال المفسرون في قوله تعالى ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ أنهم لم يعرفوا يوسف لأنهم طردوه عندما كان صغيراً، أما الآن فكانت لحيته

العزة التي نالها سيدنا يوسف عليه السلام لم تكن بطريق مباشر بل بواسطة الملك، أما النبي صلى الله عليه وآله فكرّمه الله تكريماً مباشراً، إذ آتاه حكومة مستقلة وجعله ملكاً على العرب. وهذا الفرق نفسه يوجد بين النبيين الكريمين - عليهما السلام - مكانةً ومقاماً.

قد نبتت وهيئته قد تغيرت (تفسير الرازي).
ولكني أرى أن هذا ليس مما يستحق الذكر في القرآن الكريم، بل هو إشارة إلى ما قال إخوته عند التآمر عليه: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾. فكانوا يظنون أنهم إذا طردوا يوسف من بينهم فسوف يزدادون عزّة. ولكن ما حدث هو العكس، إذ ارتقى يوسف في سلم المجد والشرف سريعاً خلال فترة الغياب هذه، بينما لم يكتب لهم أي رقي ولا أي ازدهار، فما استطاعوا أن يعرفوه.

المماثلة الخامسة عشرة

فكما أن إخوة يوسف عليه السلام لم يصدّقوا ما ناله من عز وشرف، كذلك انبهر قوم النبي صلى الله عليه وآله مما حققه على الفور. ثم سأله عن النبي صلى الله عليه وآله عدة أسئلة هامة، ولا يزال حوارهما يمثّل آية عظيمة خالدة على صدقه صلى الله عليه وآله. ومما سأله: هل كان أحدٌ من ذلك الرجل، فإن كذّبي فكذّبوه



آبائه ملكًا حتى يقال: رجل يطلب ملك أبيه؟ قال أبو سفيان: لا. قال: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا. قال: فهل يغدر عهداً؟ قال: لا، ولكننا في مدة (أي فترة هدنة وصلاح) لا ندري ما هو فاعل فيها- ويقول أبو سفيان: هذا كل ما استطعت أن أدسه ضد النبي ﷺ في حديثي مخافة أن يكذبني أصحابي- فقال: أشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قال: بل ضعفاؤهم. فقال هرقل: فإن كان ما تقوله حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين. ذلك أنه كانت في الكتب السماوية أنباء بأن خاتم النبيين ﷺ سوف يفتح بلاد الشام. فحينما قال هذا: ارتفعت الأصوات عنده وكثر الصخب.

فخرج أبو سفيان من عنده وقال لأصحابه متعجباً: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة! إنه يخافه ملك بني الأصفر (البخاري، الوحي). أي لم نعرف عظمة محمد إلا الآن، فهو أعز وأكرم مما كنا نتصوره.

وأبو كبشة كان رجلاً من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان، وبدأ في عبادة النجوم، وكانوا

ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة احتقاراً وازدراءً، حيث ترك دين آبائه، وكأنه ﷺ كان ابناً روحانياً لأبي كبشة.

وبالاختصار لم يصح هؤلاء القرشيون من سباتهم إلا بعدما رأوا ما رأوه في الشام، وبدونه

فقال هرقل: فإن كان ما تقوله حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين

ما كانوا ليفطنوا -وهم في مكة- للمكانة السامية التي كان النبي ﷺ حائزاً عليها. أما هو فكان يعرف قدرهم وحقيقتهم.

﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالِ
اٰتُونِي بِاٰخِ لَكُمْ مِنْ اٰيِكُمْ اَلَا
تَرَوْنَ اَنِّيْ اُوْفِي الْكَيْلِ وَاَنَا خَيْرُ
الْمُنزِلِيْنَ* فَاِنْ لَمْ تَاْتُوْنِيْ بِهٖ فَلَا
كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِيْ وَلَا تَقْرُبُوْنِ﴾
(يوسف: ٦٠ و٦١)

شرح الكلمات:

جهّزهم: جهّز القوم تجهيزاً إذا تكلف بجهازهم للسفر. وتجهيز الغازي: تحميله وإعداد ما يحتاج إليه في غزوه. وجهاز الميت والعروس والمسافر: ما يحتاجون إليه (التاج).

الكيل: كال الطعام كثيراً واكتاله بمعنى واحد. واكتالوا على الناس أي اکتالوا منهم لأنفسهم. قال ثعلب: معناه: من الناس، وقال غيره: اکتلت عليه: أخذت منه. يقال: كال المعطي واكتال الآخذ وكاله طعاماً وكاله له. والكيل والمكيل: ما كيل به حديدًا كان أو خشبًا. وكال الدراهم: وزنها. كل ما وُزن فقد كِيل (التاج).

التفسير:

تقول التوراة بأن يوسف عليه السلام ظن أن إخوته جواسيس وهددهم قائلاً: "أحضروا أحاكم الصغير إليّ فأعرف أنكم لستم جواسيس بل أنتم أمناء" (التكوين ٤٢: ٣٤). ولكن القرآن يخبرنا أنه عاملهم معاملة طيبة وشجعهم على الحضور بأخيهم في المرة القادمة.

من الممكن أن يوسف عندما وجّه



أن يردّ إليهم ما لهم ويدفع الثمن من جيبه نيابةً عنهم.

هذا الحادث يكشف لنا أمرًا هامًا هو أن إصلاح الناس إنما يتأتى بمعاملة تكون ما بين الخوف والرجاء. فإنه عليه السلام خوّفهم أولاً، والآن حبّبهم إليه بهذه الهدية لكي يرجعوا إليه في كل حال.

أما قوله تعالى ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾ فليس المراد منه أن يعرفوا بضاعتهم إذ البضاعة كانت لهم وكان لا بدّ أن يعرفوها، بل ضمير (ها) راجع إلى معاملته الطيبة لهم وإلى معرفته الذي صنعه بهم.

المماثلة السادسة عشرة

لقد كان يوسف عليه السلام تواقًا للقاء إخوته مرة أخرى رغم كونهم أعداءً له، كذلك كان النبي صلى الله عليه وآله حيث خاطبه الله تعالى وقال: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَنْ لَا يُكَونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٤). فعلى الرغم من علمه بما يكتنّ له أهل مكة من عداًٍ شديد فإنه لم يُرد هلاكهم، بل كان يتمنى دائماً وبكل شدة وقوة أن ينضموا إليه مؤمنين.

﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (يوسف: ٦٣)

شرح الكلمات:

رحالهم: الرحال جمع رَحْل، والرحل مركبٌ للبعير أصغر من القتب. والرحل ما تستصعبه من الأثاث، وقد يُطلق على الوعاء كالعدل والجراب (الأقرب).

التفسير:

تمسك يوسف عليه السلام بأهداب الصبر امتثالاً لأمر الله، مقاوماً الرقة الشديدة التي أخذت بمجامع قلبه برؤية إخوته بطبيعة الحال، إلا أن حبه الفطري دفعه ليُسدي إليهم معروفاً عند مغادرتهم، فردّ إليهم الثمن الذي دفعوه للصفقة.

وهذا لا يعني أنه عليه السلام خان في أموال الخزينة الملكية. كلاً، فقد كان سيدنا يوسف يتقلد منصب الوزارة، ولا يصعب على الوزير

إليهم أسئلة كثيرة عن أبيه وأفراد العائلة الآخرين ليطمئن عليهم، ظنّ إخوته أنه يشك فيهم ويعتبرهم جواسيس، وإلا فلا يليق بنبي أن يتهمهم بالجاسوسية وقد عرف أنهم إخوته، لأن هذا نوعٌ من الكذب. فالرأي عندي أن التوراة قد نقلت الظن الناشئ في نفوس إخوته، وليس الأمر الواقع. ثم إنه من غير المعقول أن يعتبرهم يوسف جواسيس إذا لم يُحضرُوا أحاهم الصغير.

﴿قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ (يوسف: ٦٢)

شرح الكلمات:

سنراود: (انظر شرح الكلمات للآية رقم ٢٤).

التفسير:

إن السيئة الواحدة تولد سيئات أخرى. فعندما اتبع إخوة يوسف سبيل الإثم فسُدّت أفكارهم وقُبِحَ حديثهم. انظروا إلى جسارتهم الوقحة إذ قالوا: ﴿سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون﴾، وكأنّ يعقوب لم يكن أباً لهم، فعقدوا العزم على خداعه وتسفيهه حتى يرسل معهم ابنه الصغير.



من نفحات أكمل خلق الله

سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "التَّبِعْنِ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ صَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى. قَالَ: فَمَنْ؟ (صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيُصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. (صحيح البخاري، كتاب الفتن)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ الْعُرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودِعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: قَدْ تَرَكَتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ. وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا. فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا. عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْحَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثُمَا انْقَادَ. (مسند أحمد، مسند الشاميين)



سرُّ الخلافة (١٠)

رأت أسرة "التقوى" نشر كتاب حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام "سر الخلافة" - في هذه الزاوية عبر حلقات -
الذي رد فيه حضرته على أهم خلاف نشب بين المسلمين.. السنة والشيعه،
آملّة أن يستنير القارئ العربي بالتحليل الموضوعي والبيان البلاغي للحكم العدل.

فحاصل البيان أن المهدي الذي هو مجدد الصلاح عند طوفان الطلاح، ومبلغ أحكام ربّ الناس إلى حد الإبساس، سُمّي مهدياً موعوداً وإماماً معهوداً وخليفة الله رب العالمين. والسر الكاشف في هذا الباب أن الله قد وعد في الكتاب أن في آخر الأيام تنزل مصائب على الإسلام، ويخرج قوم مفسدون ومن كل حدب ينسلون، فأشار في قوله ﴿مَنْ كُلُّ حَدَبٍ﴾^(١) أنهم يملكون كل حصب وجدب، ويحيطون على كل البلدان والديار، ويُفسدون فساداً عاماً في جميع الأقطار، وفي جميع قبائل الأخيار والأشرار، ويضلّون الناس بأنواع الحيل وغوائل الزخرفة، ويلوّثون عرض الإسلام بأصناف الافتراء والتهمه، ويظهر من كل طرف ظلمة على ظلمة، ويكاد الإسلام أن يزهق بتبعه، ويزيد الضلال والزور والاحتيال، ويرحل الإيمان وتبقى الدعاوي والدلال، حتى يخفى على الناس الصراط المستقيم، ويشتبه عليهم المهيع القديم. لا ينتهجون محجة الاهتداء، وتزلّ أقدامهم وتغلب سلسلة الأهواء، ويكون المسلمون كثير التفرقة والعناد، ومنتشرين كانتشار الجراد، لا تبقى معهم أنوار الإيمان وآثار العرفان، بل أكثرهم ينخرطون في سلك البهائم أو الذباب أو الثعبان، ويكونون عن الدين غافلين. وكل ذلك يكون من أثر يأجوج ومأجوج، ويشابه الناس العضو المفلوج كأنهم كانوا ميّتين.

(١) الأنبياء: ٩٧

ففي تلك الأيام التي يموج فيها بحر الموت والضلال، ويسقط الناس على الدنيا الدنيّة ويعرضون عن الله ذي الجلال، يخلق الله عبداً كخلقه آدم من كمال القدرة والربوبية، من غير وسائل التعاليم الظاهرية، ويُسمّيه آدم نظراً على هذه النسبة، فإن الله خلق آدم بيديه وعلمه الأسماء كلها، ومن منّا عظيماً عليه وجعله مهدياً، وجعله من المستبصرين. وكذلك سماه عيسى ابن مريم بالتصريح بما كان خلقه

وبعته كمثل المسيح، وبما كان سرّه كسرّه المستور، وكانا في علل الظهور من المتحدين. وتشابهت فتن زمنهما وصور إصلاحهما، وتشابهت قلوب أعداء الدين. فالعلامة العظمى لزمان المهدي ظلّمة عظيمة من فتن قوم يأجوج ومأجوج إذا علوا في الأرض وأكملوا العروج، وكانوا من كل حدب ناسلين^(١). وفي اسم المهدي إشارات إلى هذه الفتن لقوم متفكرين. فإن اسم المهدي يدل على أن الرجل

(١) الحاشية: هذه هي العلامة القطعية لآخر الزمان وقرب القيامة كما جاء في مسلم من خير البرية. قال قال رسول الله ﷺ: تقوم القيامة والروم أكثر من سائر الناس. وأراد من الروم النصارى كما هو مُسلم عند ذوي الأدراس والأكياس والمحدثين. منه اعلم أن القرآن ملئ من الأنباء المستقبلية والواقعات العظيمة الآتية، ويقف الناس إلى السكينة واليقين، وعشاره تخور لحمل السالكين في كل زمان، وأعشاره تفور لتغذية الجائعين في كل أوان، وهو شجرة طيبة يؤتي أكله كل حين، ودللت قطفه في كل وقت للمجتنين. فما من زمن ما له من ثمر، ولا تعطل شجرته كشجرة عنب وتمر، بل يري ثمراته في كل أمر، ويُطعم مستطعمين. ومن أعظم معجزاته أنه لا يغادر واقعة من الواقعات التي كانت مفيدة للناس أو مُضرة، ولكن كانت من المعظّمات، كما قال ﷺ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، وفي هذا إشارة من رب علم إلى أن كل ما يُفْرَق في ليلة القدر من أمر ذي بال، فهو مكتوب في القرآن كتاب الله ذي كل عظمة وجلال، فإنه نزل في ليلة القدر بنزول تام، فبورك منه الليل بإذن رب علام؛ فكل ما يوجد من العجائب في هذه الليلة يوجد من بركات نزول هذه الصحف المباركة؛ فالقرآن أحق وأولى بهذه الصفات، فإنه مبدأ أوّل هذه البركات، وما بوركت الليلة إلا به من ربّ الكائنات، ولأجل ذلك يصف القرآن نفسه بأوصاف توجد في ليلة القدر، بل الليلة كالهلال وهو كالبدن، وذلك مقام الشكر والفخر للمسلمين.

وإني نظرت مرارا فوجدت القرآن مجرا زخاراً، وقد عظّمه الله أنواعاً وأطواراً، فما للمخالفين لا يرجون له وقاراً، وأنكروا عظّمته إنكاراً؟ ويتكفون على أحاديث ما طهر وجهها حق التطهير، ويتركون الحق الخالص للدقارير، ولا يخافون ربّ العالمين. وإذا قيل لهم تعالوا إلى كتاب سواء بيننا وبينكم لتخلصوا من الظلام وتُفتَح أعينكم، قالوا كفى لنا ما سمعنا من آياتنا الأولين. أوّلو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً من حقائق الدين؟ وإني فكرتُ حق الفكر، فوجدتُ فيه كل أنواع الذكر، وما من رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين. ومن آياته أنه أخبر عن نشر الصحف في آخر الزمان، وكذلك ظهر الأمر في هذا الأوان، وقد بدت في هذا الزمن كتب مفقودة بل مؤرودة حتى إن كثرتها تعجب الناظرين. وظهرت كل وسائل الإشاعة والكتابة، ولا بد من أن نقبل هذا الأمر من غير الاسترابة، وإن كنتُ في شك من هذا فأت نظيره من زمن الأولين. ومن أنباء العليم القهار أنه أخبر من تعطيل العشار وتفجير البحار وتزويج الديار، فظهر كما أخبر، فتبارك عالم غيوب السماوات والأرضين. وأخبر عن قوم ذوي خصب ينسلون من كل حدب ويعلون علواً كبيراً، ويُفسدون في الأرض فساداً مبيراً، فأرأينا تلك القوم بأعيننا ورأينا غلوهم وغلبيتهم بلغت مشارق الأرض ومغاربها. تكاد السماوات يتفطرن من مفاسدهم، يلبسون الحق بالباطل وكانوا قوماً دجالين. اتخذوا الحلم والإطماع والتحريف المناع شبكة الإضلال، وأهلكوا خلقاً كثيراً من هذا التثليث كالمغتال، وكل من يقصد منهم طرق الغول الخبيث فلا بدّ له من هذا التثليث. فَيُهْلِكُون بعض الناس بالحلم المبني على الاختداع بأنواع الأطماع، وبعضاً آخر بظلام التحريف الذي هو عدو الشعاع، وكذلك يُضِلُّون الخلق متعمدين. وما نفعهم حديث الأب والابن وروح القدس، وإن هو إلا الحديث، ولكن نفعهم هذا التثليث ففازوا بمطالب الخبث والرجس، فعجبتُ لهم كيف أيّدوا من روح القدس، ونسلوا من كل حدب فرحين. ولكل أمر أجل، فإذا جاء الأجل فلا ينفع الكائنين كيدهم ولا يطيقون قَبْل الصادقين. منه

* الدخان: هـ

والكفار نسلوا من كل حذب كالسرحان ناهبين. فحان أن يُعان المسلمون ويُقَوَّى المستضعفون، ويوهن كيد الدجالين. ألم تمتلئ الأرض ظلماً، وسفَهت النفوس أحلاماً، ونَحَت الناس أصناماً، وغلب الكفر وحقاق به الظفر وقلَّ التخفُّر، فزخرفوا الزور الكبير وزينوا الدقارير، وصالوا بكل ما كان عندهم من لطم، وما بقي على كيد من ختم، واتفق كل أهل الطلاح، وصاروا كالماء والراح، وطفق زمر الجهال يتبعون آثار الدجال، ومن يقبل مشرب هذيانهم يكون خالصةً خلصانهم. ووالله إن خباثتهم شديدة، وأما حلمهم فمكيدة، بل هو أحبولة من حبال ختلهم، ورَسَنَ استمر من فتلهم، وستعرفون دجاليتهم متلهفين.

وإنهم قوم تفور المكائد من لسانهم وعينهم وأنفهم وأذنيهم، ويديهم وأصديريهم ورجليهم ومذروبيهم، وأرى كل مضغة من أعضائهم واثبة كالمماكرين. فسد الزمان وعمَّ الفسق والعدوان وتنصرت الديار والبلدان؛ فالله المستعان. والناس يُدجلون في الليلة الليلاء ويعرضون عن الشمس والضياء، ويضيعون الإيمان للأهواء متعمدين. وأرى القسيسين كالذي أكتبه قنص، أو بدت له فرص، وأجدهم بأنواع حيل قانصين.

ومن مكائدهم أنهم يأسون جراح الموهوس، ويريشون جناح المقصوص، لعلهم يُستخرون قوما طامعين. يُرغَّبون ضللاً بن ضل، ويفرضون له من كل كثيرٍ وقل، لعلهم يجبسونه بغل، ثم يسقطونه

المسمى به أخرج من قوم ضالين، وأدركه هدى الله ونجاه من قوم فاسقين. فلا شك أن هذا الاسم يدل على مفساد الزمان بمجمل مطوي من البيان، ويذكر من زمن الظلمات ووقت الظلمات وأوان نزول الآفات، ويشير إلى شوائب الدهر ونوائبه، وغرائب القادر وعجائبه من تأييد المستضعفين. ويدل بدلالة قطعية على أن المهدي لا يظهر إلا عند ظهور الفتن المبيدة والظلمات الشديدة، فإذا كثرت الضلال وزاد اللدد والجدال، وعدم العمل الصالح وبقي القيل والقال، فيقتضي هذا الحال أن يهدي رجلا الربُّ الفعَّال، وتتضرع الظلمة في الحضرة لينزل نوراً لتنوير المحجَّة، فتنزل الملائكة والروح في هذه الليلة الحالكة بإذن رب ذي القدرة الكاملة، فيجعلُ رجل مهدياً ويلقى الروح عليه، ويُنور قلبه وعينه، ويُعطى له السؤدد والمكرمة موهبة، ويُجعل له التقوى حلية، ويُدخل في عباد الله المنصورين. فإن البغي إذا بلغ إلى انتهاء، فهذا هو يومُ حكم وقضاء، وفصل وإمضاء، وعون وإعطاء، ولو لا دفعُ الله الطلاح بأهل الصلاح لفسدت الأرض ولسدت أبواب الفلاح ولهلك الناس كلهم أجمعين. فلاجل ذلك جرت سنة الله أنه لا يُظهر ليلة ليلاء إلا ويرى بعدها قمراء، وإنه جعل مع كل عسرٍ يسراً، ومع كل ظلام نورا. ففكر في هذا النظام ليظهر عليك حقيقة المرام، وإن في ذلك لآيات للمتوسمين.

واعلم أن ظلمة هذا الزمان قد فاقت كل ظلمة بأنواع الطغيان، وطلعت علينا آثارٌ مخوفة وفتن مذيبة الجنان،

نحيد، وليس لنا ما يشجع القلب المزعود، ويجدو
النضو المجهود إلا ربنا رب العالمين.
والناس قد استشرفوا تلفاً وامتلاًوا حزنًا وأسفًا،
ونسوا كل رزء سلف وكل بلاء زلف، ويستنشئون
ريح مُغيث ولا يجدون من غير نتن حبيث، فهل
بعد هذا الشر شر أكبر منه يُقال له الدجال؟ وقد
انكشف الآثار وتبينت الأهوال، ورأينا حمارًا
يجوبون عليه البلدان، فيطس بأخفافه الظران، ويجعل
سنة كشهرا عند ذوي العينين، ويجعل شهرا كيوم
أو يومين، ويعجب المسافرين. إنه مركب جَوَّاب
لا تواهقه ركاب، ولا ثنية ولا ناب، والسبل له
جُدَّت، والأزمنة بظهوره اقتربت، والعشار عُطَّلت،
والصحف نُشرت، والجبال دُكت، والبحار
فُجرت، والنفوس زُوَّجت، وجُعلت الأرض كأنها
مطوية ومزلف طرفيها، وتُركت القلاص فلا يُسعى
عليها. وليس هذا محلّ إلباس، بل أرصده الله لخير
الناس، ولو كان من صنع الدجالين. فهذه المراكب
جارية مذمّدة، وليست سواها قعدة، وفيها آيات
للمتفطين.

فثبت من هذا البيان أن هذا هو وقت ظهور المهدي
ومسيح الزمان، فإن الضلالة قد عمّت، والأرض
فسدت، وأنواع الفتن ظهرت، وكثرت غوائل
المفسدين. وكل ما ذكر في القرآن من علامات
آخر الزمان فقد بدت كلها للنظرين.

والذين يرقبون ظهور المهدي من ديار العرب، أو
من بلدة من بلاد الغرب، فقد أخطأوا خطأ كبيراً

في هوة الهالكين. يُبادرون إلى حبر الكسير وفك
الأسير ومواساة الفقير، بشرط أن يدخل في دينهم
الذي هو وقود السعير، ويرغبونهم إلى بناهم وأنواع
لذاتهم ليغتر الخلق بجهالهم ويجعلوهم كأنفسهم
مفسدين. فالناس لا يرجعون إليهم بأناجيل متلوّة،
بل بخطبة مجلّوة أو بمال مجّان كالناهبين. ولا ينتصرون
لأعتاب الرؤوف البرّ، بل يهرولون لاحتلاب الدرّ
لكي يكونوا متنعمين. وكذلك أشاعوا الضلالات
ومدّوا أطناها، وفتحوا من كل جهة بابها، وأعدّوا
شهوات الأجوّفين ودعوا طلابها، فإذا يُسر لأحد
منهم العقد، أو أعطي له النقد، وآمنوه من عيش
أنكد، فكأن قد. وكذلك كانت فح سيرهم،
وشباك حيلهم، ولأجلها اصطفّ لديهم زمر من
الكسالى، لا يعلمون إلا الأكل والشرب والدلال،
ولا يوجد صغوهم إلا إلى شرب المدام أو إلى الغيد
وأطايب الطعام، فيعيشون قرير العين بوصال العين
ووصول العين. وكذلك لا يألو القسيسون جهداً في
إضلال العوام، ويُنعمون على الذين هم كالأنعام،
وينفضون عليهم أيادي الإنعام، ويوطنونهم أمتع
مقام من الإكرام، وتراهم مكّيين على الحطام،
كأنهم هنيئة من راغية، أو ثلّة من ناغية. فهؤلاء هم
الدجال المعهود، فليسر عنك إنكارك المردود. وإن
هذه الأيام أيام اقتحام الظلام، وأظلال خيام يوم
القيام، وإنا اغتمدنا الليل واقتحمنا السيل محتبطين.
وفي منازلنا طرق يضلّ بها خفير، ويحار فيها نحير،
وخوفنا يومنا الصعب الشديد، ورأينا ما كنا منه

يُخبر عن وفاته ببيان صريح مبين. فالحق أن عيسى والإمام محمد أطرحا عنهما جلابيب أبداهما وتوفاهما ربّهما وألحقهما بالصالحين، وما جعل الله لعبد خُلداً، وكل كانوا من الفانين. ولا تعجّب من أخبار ذكر فيها قصة حياة المسيح، ولا تلتفت إلى أقوال فيها ذكر حياة الإمام ولو بالتصريح، وإنها استعارات وفيها إشارات للمتوسّمين.

والبيان الكاشف لهذه الأسرار، والكلام الكامل الذي هو رافع الأستار، أن الله عادة قديمة وسنة مستمرة أنه قد يُسمّي الموتى الصالحين أحياء، ليفهم به أعداءً أو يبشّر به أصدقاءً، أو يُكرم به بعض عباده المتقين، كما قال ﷺ في الشهداء: لا تحسبوهم أمواتا بل أحياء، ففي هذا إيماء إلى أن الكافرين كانوا يفرحون بقتل المؤمنين وكانوا يقولون إنّنا قتلناهم وإننا من الغالين. وكذلك كان بعض المسلمين محزونين بموت إخوانهم وخلاصهم وآبائهم وأبنائهم مع أنهم قُتلوا في سبيل ربّ العالمين، فسكّت الله الكافرين المخدولين بذكر حياة الشهداء، وبشّر المؤمنين المحزونين أن أقاربهم من الأحياء وأنهم لم يموتوا وليسوا بميتين. وما ذكر في كتابه المبين أن الحياة حياة روحاني وليس كحياة أهل الأرضين، بل أكد الحياة المظنون بقوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾*، وردّ على المنكرين.

* آل عمران: ١٧٠

وما كانوا مُصيين. فإن بلاد العرب بلاد حفظها الله من الشرور والفتن ومفاسد كفار الزمن، ولا يُتوقّع ظهور الهادي إلا في بلاد كثرت فيها طوفان الضلال، وكذلك جرت سنة الله ذي الجلال. وإننا نرى أن أرض الهند مخصوصة بأنواع الفساد، وفتحت فيها أبواب الارتداد، وكثرت فيها كل فسق وفجور، وظلم وزور، فلا شك أنها محتاجة بأشدّ الحاجة إلى نصره الله ذي العزة والقدرة، ومجيء مهديٍّ من حضرة العزة. والله لا نرى نظير فساد الهند في ديار أخرى، ولا فتناً كفتن هذه النصارى. وقد جاء في الأحاديث الصحيحة أن الدجال يخرج من الديار المشرقية، والقرآن يشير إلى ذلك بالقرائن البينة، فوجب أن نحكم بحسب هذه العلامات الثابتة البديهة، ولا نتوجه إلى إنكار المنكرين.

والذين يرقبون المهدي في مكة أو المدينة فقد وقعوا في الضلالة الصريحة. وكيف، والله كفل صيانة تلك البقاع المباركة بالفضل الخاص والرحمة، ولا يدخل رعب الدجال فيها، ولا يجد أهلها ريح هذه الفتنة. فالبلاد التي يخرج فيها الدجال أحق وأولى بأن يرحم أهلها الربّ الفعال، ويبعث فيهم من كان نازلاً بالأنوار السماوية كما خرج الدجال بالقوى الأرضية كالشياطين.

وأما ما قيل أن المهدي مُختفٍ في الغار فهذا قول لا أصل له عند ذوي الأبصار، وهو كمثل قولهم أن عيسى لم يمت بل رُفِع بجسمه إلى السماء، وينزل عند خروج الدجال والفتنة الصمّاء، مع أن القرآن

بفضل الله تعالى نحتفل اليوم بعيد هو عيد الفطر المبارك.

والعيد يعني لغةً: ما يعود مرة بعد أخرى. أما في الاصطلاح الإسلامي فالعيد يطلق على عيد الفطر وعيد الضحى. وعيد الفطر هو ما نحتفل به بعد شهر رمضان، وهو اليوم الذي نأكل فيه ونشرب بحرية، أما عيد الضحى فهو يتعلق بالحج والأضحية.

فالعيد هو يوم الأفراح، وقد ورد في الحديث الشريف أنه يوم أكل وشرب وفرح وسرور. ومن هذا المنطلق تُستخدم كلمة العيد لكل مناسبة سارة. ويُستخدم الأسلوب نفسه في اللغة الأردنية أيضا حيث تقول لمن أفرحك فرحة كبيرة: لقد جعلت يومنا عيداً، أو صيرت اليوم كعيد لنا. على أية حال، إن العيد الذي نحتفل به يأتينا مرتين كل سنة، كما يعلم ذلك المسلمون جميعاً صغارا وكبارا. وإنه ليقول لنا افرحوا على ما قدمتموه من تضحيات بالمال أو بالنفس أو غيرهما، لأنكم قدمتموها بأمر الله تعالى ووفّقتم لها بفضله. إذاً فإننا نحتفل بهذا العيد بأمر الله وابتغاء مرضاته تعالى.

لقد وردت كلمة العيد في القرآن

خطبة عيد الفطر المبارك

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد

أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠٠٨-١٠-٠٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

إن عيد المؤمن هو ذلك الذي يعود مرة بعد أخرى مصحوبا ببشائر من الله تعالى، ويأتي بآثار استجابة دعاء ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاحة ٧)..

مرزا غلام أحمد القادياني رحمته الله في هذا العصر أفضل الإنعامات المنوطة بهذه الطاعة، فإنه ذلك المبعوث الذي أقامه الله تعالى مسيحا ومهديا، فإنه حاز على درجة النبوة من خلال طاعة النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم هناك درجات أخرى ينالها المؤمنون - بفضل الله تعالى - كل بحسب مستواه في طاعة الله ورسوله. وهي إنعامات يتميز بها المسلم الأحمدى عن الآخرين. ولا أقصد بقولي هذا المسيحيين فقط - الذين ظهر مآل أعيادهم في صورة إنذار من الله تعالى - بل أقصد به غيرنا من المسلمين الذين لم يؤمنوا بإمام هذا الزمان؛ فإنهم برفضهم إمكانية نيل أحد من الأمة درجة النبوة نتيجة طاعة النبي صلى الله عليه وسلم قد أغلقوا على أنفسهم أبواب الإنعامات الأخرى أيضا التي هي دون درجة النبي؛ أعني درجة الصديق والشهيد

هو ليس بعيد أمرنا الله تعالى بأن نحتفل به ونفرح فيه، بل لقد علمنا الله نحن المسلمين دعاء في سورة الفاتحة التي نقرأها في كل صلاة حتى نتجنب هذا النوع من العيد. إن عيد المؤمن هو ذلك الذي يعود مرة بعد أخرى مصحوبا ببشائر من الله تعالى، ويأتي بآثار استجابة دعاء ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاحة ٧).. أي أن الأرزاق الدنيوية آتلة إلى الفناء، أما أرزاقنا فهي دائمة ما لها من نفاذ؛ فمن أوتي هذه الأرزاق ورث النعم التي قيل فيها: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ (النساء ٧٠)

فالعيد الحقيقي هو ما يأتي مصحوبا بأفضال الله تعالى ونعمه التي لا تُنال إلا بطاعته صلى الله عليه وسلم وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبسبب هذه الطاعة أُعطي سيدنا

الكريم، غير أنها وردت للمسيحيين لا للمسلمين، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ (المائدة ١١٥).

فإن معاني العيد المذكور هنا تختلف تماما عما بينته من قبل من وجهة نظر إسلامية، حيث أمر الله المسلمين أن يحتفلوا بالعيد بعدما قدموا من تضحيات. فسياق الآية يوضح لنا أن المسيحيين لم يطلبوا العيد نتيجة تضحية قدموها، كما لم يوهبوا هذا العيد من الله تعالى جزاءً على بعض تضحياتهم. فلا شك أن الله تعالى أنزل عيداً لأولهم وآخرهم إلا أنه أُنذرهم أيضا فقال: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾ (المائدة ١١٦). والنظرة الشاملة على الموضوع تبين أن عالم الغيب والشهادة أُنذرهم لأنه كان يعلم أنهم سيكفرون بنعمه فينالون عقابا منه صلى الله عليه وسلم. وبالفعل نلاحظ في هذه الأيام كفرانهم بأنعم الله حيث يسيئون استخدام رزق الله المنزّل عليهم. إذا فقد أُنذرهم الله تعالى بعذابه بسبب ضلالهم هذا. فعيدهم ليس بعيدٍ يرغب فيه المؤمن، كما



فإنهم برفضهم إمكانية نيل أحد من الأمة درجة النبوة نتيجة طاعة النبي ﷺ قد أغلقوا على أنفسهم أبواب الإنعامات الأخرى أيضا التي هي دون درجة النبي

والصالح. فلا معنى للعيد لدى أولئك الذين يعتقدون بأنه لا حظ لهم من تلك الإنعامات مهما قاموا ظاهريا بالعبادات والتضحيات. فالحق أنه إذا كان أحد يحتفل بالعيد الحقيقي في هذا العصر فهم المسلمون الأحمديون الذين بسبب إيمانهم بالمسيح الموعود ﷺ - يرجون من الله تلك الإنعامات التي يمكن أن ينالها المؤمن نتيجة طاعته لرسول الله ﷺ.

يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ: ندعو في الصلاة بدعاء ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وإنما يعني ذلك أننا نسأل الله تعالى من أجل رقي إيماننا ولخير البشرية كلها أربع آيات بصورة أربعة کمالات وهي: كمال الأنبياء، وكمال الصديقين، وكمال الشهداء، وكمال الصالحين. (يعني أننا نتلقى هذه الإنعامات من أجل رقي إيماننا ومن أجل العمل على خير البشرية). أما الكمال الخاص بالنبي فهو أن يتلقى من الله تعالى علم الغيب الذي يكون آية للآخرين.

(يعني أن يتكلم الله تعالى معه بصورة مستمرة دونما انقطاع ويظهره على الأنبياء الغيبية) أما الكمال الخاص بالصديق فهو

أن يكون المؤمن متمكناً من خزائن الصدق بصورة كاملة، أي أن يعرف أنواع الصدق الكامنة في كلام الله تعالى معرفة تكون آية لكونها خارقة للعادة. (تفسير المسيح الموعود ﷺ، قوله تعالى "ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين... إلخ") (أي أن يكون عالماً بالعلوم القرآنية ويعرف بشتى حقائق كتاب الله تعالى، ويؤمن بنبوءاته) ثم قال حضرته ﷺ:

إن الصديق من يعلم شتى أنواع الصدق ويعمل بها بشكل كامل من صميم طبعه. (فلا يكفي أن يحظى أحد بالعلم فقط بل يجب أن يعمل به وينتفع بالعلوم التي نالها من خلال دراسته للقرآن الكريم) على سبيل المثال يجب أن يعلم حقيقة المعارف الدقيقة التالية: ما هي وحدانية الله تعالى؟ وما هي طاعة الله تعالى؟ وما

هي محبة البارئ عز اسمه؟ وكيف يمكن التخلص من الشرك؟ وما هي حقيقة العبودية؟ وما هي حقيقة الإخلاص والتوبة؟ وما حقيقة الصبر والتوكل والرضا، والانمحاء والفناء، والصدق والوفاء، والتواضع والسخاء، والابتهاال والدعاء، والعفو والحياء، والأمانة والاتقاء، وغيرها من الأخلاق الفاضلة، بل علاوة على كل ذلك يجب أن يكون متصفاً بجميع هذه الصفات السامية. (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية ج ١٥ ص ٤٢٠)

إنها نقطة هامة جداً، أي لا يكفي المرء العلم بجميع هذه الأخلاق والتعاليم التي تعلّمها وفهمها، بل يجب أن يكون عاملاً بها أيضاً.

ثم قال حضرته ﷺ:

إن بلوغ أحدكم كمال الصديق يعني أنه حين يلاحظ ضعفه وقلة حيلته

يقول ناظرًا إلى حالته وكفاءته: ﴿إياك نعبد﴾، ثم يلتزم بالصدق ويتخلى عن الكذب، وينفر من كل نوع من رجس الكذب ووسخه، ويتعهد أن يجتنب قول الزور ولن يشهد شهادة زور، ولا يتكلم كلامًا كاذبًا جراء الثوائر النفسانية، لا يتفوه به عابثًا، لا لكسب خير، ولا لدفع شر، أي أنه لن يلجأ إلى الكذب في حال من الأحوال. فإذا التزم بوعده على هذا النحو فقد عمل بقوله ﴿إياك نعبد﴾ بشكل خاص، واعتُبر مثل هذا العمل عبادة سامية. (تفسير الموعود عليه السلام)، قوله تعالى "ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين... إلخ") هذا هو التعريف الرائع للصدّيق أي أنه إذا عمل اعتُبر عمله عبادة. ثم قال حضرته عليه السلام: إن كمال الشهيد أن يبدي عند المصائب والآلام والبلايا من القوة الإيمانية والأخلاقية والثبات ما يُعتبر آية خارقة للعادة. (تفسير المسيح الموعود عليه السلام)، قوله تعالى "ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين... إلخ") فكلما كان إيمان المرء قويا نال القوة على فعل الصالحات. فإذا كُمل نمو

هذه القوة الإيمانية فإن مثل هذا المؤمن يتبوّء مرتبة الشهيد... إذ إنه في هذه الحالة لن يتردد في التضحية بحياته. (تفسير المسيح الموعود عليه السلام)، قوله تعالى "ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين... إلخ") أي حين يصل إيمانه هذا المستوى يكون مستعدًا لتقديم أي تضحية حتى التضحية بالنفس أيضا. ثم يقول عليه السلام: "الصالحون هم أولئك الذين يزول من داخلهم كل نوع من الفساد. فكما أن مذاق فم الشخص السليم يكون سليما، كذلك لا يبقى في الصالحين أي مرض ولا علة روحانية، ولا يبقى فيهم أي نوع من الفساد. وإن كمال الصالح يكمن في نكران ذاته" أي لكي يكون الإنسان من الصالحين يجب أن ينشأ في داخله الشعور بالإصلاح، فيقوم بإصلاح نفسه معرضًا عن كل عمل سيئ. هذا هو كمال الصلاح أو كمال الصالح. ثم يقول حضرته عليه السلام: "إن كمال الإنسان الصالح هو أن يتعد عن كل نوع من الفساد حتى يصبح صلاحًا متحسدًا بحيث يكون صلاحه الكامل آيةً، وذلك لكونه

خارقًا للعادة." إن هذه العبارات المقتبسة من كلام سيدنا المسيح الموعود عليه السلام تنبّهنا إلى ضرورة شكر الله تعالى، إذ أدخلنا بفضلها الخاص في حزب المنعم عليهم الذين آمنوا بإمام الزمان، وسعوا لفهم القرآن الكريم فهما صحيحا، كما تُوجّهنا هذه الأقوال إلى مسؤولياتنا التي يجب على كل منا أن يؤديها بُغية الوصول إلى الدرجات العلى المذكورة أعلاه. يمكن للشخص الجالس في غرفة مظلمة أن يقول إني لم أستفد من الأشياء النافعة الموجودة في الغرفة لأنني لم أستطع رؤيتها بسبب الظلام، أما من كانت غرفته مضاءة ثم هي مليئة بالأشياء النافعة التي يمكن أن تلعب دورا كبيرا في إصلاح شؤون حياته أيضا، فإنه إذا لم يستفد منها لِكسَله وغفلته فسيُعتبر مجرماً. لقد مررنا في رمضان بفترة وُقِّفنا فيها للعبادات وتلاوة القرآن ودروسه والتدبر فيه - كل حسب قدرته - وتدرّبنا على التضحيات والتخلي بالأخلاق الحسنة، ولو واطبنا الآن على كل هذه الحسنات في حياتنا اليومية فسيكون هذا مدعاةً للطاعة الكاملة لله تعالى ولرسوله والتقرب



علي لنعمة الله علينا بعد أن قدّمنا التضحية في رمضان ونجحنا في محاولتنا للامتناع حتى عن الأشياء المشروعة. وهذا الأمر يجب أن يوجّه أنظارنا إلى أنه ما دام الله تعالى يعيد إلينا كل عمل من أعمالنا بأجر بغير حساب، فلا يمكن أن تضيع أية تضحية نقدمها في سبيل دين الله وتذهب بدون ثواب. فما دنا قد أطعنا أمر النبي ﷺ وآمنّا بمُحِبِّهِ الصّادقِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ فلن يترك الله تعالى هذه الحسنه أيضًا بدون أجر، وخاصة إذا ضحينا في هذا السبيل بكل غال ورخيص ونفس ونفيس. فليتذكر كل مسلم أحمدي دائما أنه كما لا يذهب أي عمل في سبيل الله دون أجر وثواب، كذلك فإن التضحيات التي يقدمها الأحمديون لن تذهب سُدىً بإذنه تعالى. إن قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح ٦-٧) يُطْمَئِنُّنَا أننا إذا كنا نمر اليوم بفترة العسر والمصيبة فإن اليسر والفرج قريب بإذن الله، وعندها ستنزل علينا أمطار أفضال الله بلا حدود. هذا هو تفسير المفسرين القدامى للآية المذكورة أعلاه. وقد بين الخليفة الثاني ﷺ أن الله

فالعيد هو في الواقع إظهار رباني علي لنعمة الله علينا بعد أن قدّمنا التضحية في رمضان ونجحنا في محاولتنا للامتناع حتى عن الأشياء المشروعة.

الله جزاءً صيام العام كله. هذا هو الإله الذي نؤمن ونتمسك بأهدابه، والذي إذا طلب من العبد تضحية جزاه عليها بغير حساب. لقد طلب ﷺ منا تضحية صيام ثلاثين يوماً، فقبلها بفضله وجزانا عليها أضعافاً مضاعفة. ثم جعل لنا يوم العيد أيضاً علامةً على هذا القبول، وأمرنا أن نأكل ونشرب في هذا اليوم ونفرح ونشكره تعالى. وبما أن الشكر لله يأتي قبل كل شيء فقد بدأ ﷺ هذا الشكر بصلاة العيد، ليذكر الإنسان أن يشكره تعالى من خلال العبادة، لأنه إذا كان الله تعالى هو الذي يلقي الإنسان في مشكلة في الظاهر أو يطالبه بالتضحية، فهو الذي يهب له بعد العسر يُسرًا، وهو الذي يُنزل عليه إنعاماته ويجازيه أضعافاً كثيرة على تضحياته. فالعيد هو في الواقع إظهار رباني

إليهما. وهذا هو العيد الحقيقي الذي يحظى به المؤمن بعد تقديم التضحيات وإحداث التغييرات الطيبة في نفسه، ولا يمكن للمصائب التي تصبّ علينا من قبل المعارضين أن تُبعدنا من هذا العيد. عندما يحظى المؤمن بالعيد الحقيقي فمن المستحيل أن تحرمه منه المصائب الدنيوية، إذ نرى وراءها البشارات من الله تعالى ورسوله بسبب طاعتنا لهما. إن الذين يقضون شهر الصيام ساعين لإصلاح أنفسهم فإن الله - وهو أرحم الراحمين بعباده - يجزيهم جزاءً حسناً على حسناتهم الصغيرة أيضاً، ويضاعف لهم أجرهم، لأن رحمته غلبت على كل شيء. قال الله تعالى عن وعده بإعطاء الأجر أضعافاً مضاعفة: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام ١٦١)

فهذا هو إلهنا الذي يُنزل أفضاله على عباده دائماً وكل حين، ويجزيهم على كل حسنة بعشر أمثالها. فمثلاً في رمضان قد أعطانا جزاء ٣٠٠ يوم صوم مقابل ٣٠ بحسب ما ورد في هذا الحديث الشريف. ولو صام أحد ستة أيام من شوال أيضاً لجزاه

والذين ينكرون إمام الزمان يحرمون أنفسهم من العيد الحقيقي، إذ لم يعودوا يعتقدون بقدره الله على أن يجعل النبيين والصدّيقين والشهداء في الذين يطيعون الله والرسول ﷺ، والحق أنهم بإنكارهم لنعم الله هذه قد أنكروا العيد الحقيقي أيضا.

المتعصبين المعارضين لنا يقومون بهذه التصرفات الشائنة باسم الله تعالى وباسم ذلك النبي الأعظم ﷺ، ثم يعلنون بأنهم خدام لخم النبوة!! يحرضون الآخرين على التضحية بأنفسهم، ولكنهم كلما سمعوا كلمة التضحية بالنفوس زهقت نفوسهم. إنهم مصابون بكل مرض روحاني، ويعيثون الفساد كل حين. هؤلاء ليسوا صدّيقين، ولم يكونوا من الشهداء، ولا يستطيعون أن يكونوا من الصالحين، أما النبوة فقد أنكروها مسبقاً. وهكذا قد أوصدوا دونهم أبواب نعم الله كلها. فاليوم ليس من أحد يرث هذه الإنعامات غير الخدام الصادقين للمسيح المحمدي، الذين يرثونها من خلال رفع مستوى إيمانهم ويحتفلون بالعيد الحقيقي. الأمر الذي ينبغي أن يسعى من أجله كل مسلم أحمدي

والذين يقدمون النذور على قبور مرشديهم ومشايخهم ويوزعون الطعام، والذين لا يعرفون ما هو الصدق والحق. حينما يختفي الحياء والأمانة أين سيكون الصدق والحق؟ وإذا بسط الكذب والظلم والعدوان أطنابه فكيف يكون هناك صدّيق؟ إن الذين يجيزون الكذب لمصلحة، حتى يكتبون ذلك في تفاسيرهم، كيف يكون لهم علاقة بالصدّيقية؟ والذين يحرضون الآخرين على المظالم أتى لهم أن ينالوا قرب الله تعالى؟ والذين يروّون قتل المظلومين الأبرياء عملاً يُثابون عليه كيف يكون إيمانهم قوياً؟ بأي وجه يدّعي هؤلاء الإيمان بالنبي ﷺ؟ لقد أعلن سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ يوم حجة الوداع أن هتك أعراض الناس والتعرض لأموالهم وأنفسهم حرام، ولكن هؤلاء المشايخ

تعالى قد ضيّق هنا نطاق العسر حيث عرّفها بلام التعريف، أما كلمة "يسر" فتفيد اللامحدودية في كلا الموضوعين حيث جاءت نكرةً. وهذا الإعلان يقوّي إيماننا ويطمئننا أن الله تعالى كما يُنعم علينا على كل عمل وكل مصيبة نتعرض لها في سبيله تعالى وكل تضحية نقدمها من أجله، كذلك ستكون عاقبتها لنا عيداً، وليس إنذاراً ووعيداً. والذين ينكرون إمام الزمان يحرمون أنفسهم من العيد الحقيقي، إذ لم يعودوا يعتقدون بقدره الله على أن يجعل النبيين والصدّيقين والشهداء في الذين يطيعون الله والرسول ﷺ، والحق أنهم بإنكارهم لنعم الله هذه قد أنكروا العيد الحقيقي أيضاً. يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ ما مفاده: من المنعم عليهم؟ وكيف يمكن أن يصيروا منهم؟ إن الصدّيق من يوقن بكلام الله يقيناً كاملاً، وليس من يكون من المرتابين التائهين في وادي "الناسخ والمنسوخ"، أو في قضية وفاة عيسى ﷺ أو حياته، أو يشكون في ﴿وآخرين منهم﴾ متسائلين: من هم هؤلاء؟ وكيف أعلن مرزا غلام أحمد بأنه نبي وأنه المسيح والمهدي؟

هؤلاء ليسوا صديقين، ولم يكونوا من الشهداء، ولا يستطيعون أن يكونوا من الصالحين، أما النبوة فقد أنكروها مسبقاً. وهكذا قد أوصدوا دونهم أبواب نعم الله كلها.

دائمًا. اليوم نتعرض للأذى وتزهق أرواحنا ويُقتل أعزتنا ويُستشهد أحببتنا على أن آمنّا بأن أبواب نعم الله وبركاته لا تُغلق، وآمنّا بأن فيوض سيدنا المصطفى ﷺ مستمرة بحيث يمكن الحصول على مقام النبوة في اتباعه ﷺ. فدعوا العدو فيما هو فيه، وثابروا على العمل بما أمرنا الله تعالى. لقد أحرر الله تعالى سيدنا المسيح الموعود ﷺ أن اليسر سيأتي بعد العسر، والانتصارات قريبة، وسيلقى المنكرون الخزي والهوان، ولن تعيق مكائدهم تقدّم "جريّ الله". وأوحى الله تعالى إلى المسيح الموعود ﷺ باللغة العربية: "بعد العسر يسر". وإن هذا اليسر مقدر لجماعته ﷺ بإذن الله تعالى، ولا بد أن يأتينا ونحظى به بحسب وعود الله تعالى. وهذا اليسر لن يكون عاديًا، بل هو بشارة للفتح المين. فلا داعي للقلق من جراء المصائب والمضايقات الحالية. لقد بدأت سلسلة تضحيات المسلمين الأحمديين من زمن سيدنا المسيح الموعود ﷺ، إذ ضحى حضرة صاحبزاده عبد اللطيف الشهيد والمولوي عبد الرحمن بحياتيئهما. لقد زعم الأعداء عندها أيضا أنهم

سيقضون بهذه الطريقة الغاشمة على الجماعة الإسلامية الأحمدية أو يصدّون الناس عن الأحمدية، ولكن لم تنس الجماعة قط الأمثلة الرائعة التي ضربها هؤلاء الشهداء والصمود الذي أظهره لمن خلفهم، بل إن سلسلة الشهادات جارية مستمرة إلى يومنا هذا.

قوّمًا هم مستعدّون دائما للتضحية بحياتهم في سبيل الله؟ كلا! ثم كلا! لقد فتح العدو جبهة ضدنا في رمضان، ظنًا منه أنه قد أفسد علينا شهر رمضان والعيد وجلب علينا الحزن والأسى، ولكن الحق أن تصرفاتهم هذه قد ساعدتنا على نيل البركات من رمضان أكثر من ذي قبل. ولم تقتصر تصرفاتهم على قتل الأحمديين الأبرياء فقط، بل إن الأوساط الحكومية

" بعد العسر يسر "

وحي للمسيح الموعود ﷺ

بين حين وآخر، قد استشهد العديد منهم وهم يصلّون في رمضان قبل عامين. وقد نال درجة الشهادة شابان وشخص آخر متقدم في السن في شهر رمضان هذا العام أيضا. يزعم المعارضون أنهم سيبتطون همتنا بهذه الطريقة، أو يقضون علينا، وأنّي لهذه الهجمات أن تضر

قد بدأت نتيجة ضغط المشايخ المتعصبين تبطش بالأحمديين بأعدار واهية، بدلاً من أن تبطش بالقتلة السفاكين، ويتهموننا بهتك عرض النبي ﷺ، الأمر الذي لا يمكن أن يخطر ببال أي مسلم أحمدي بشكل من الأشكال. بل نحن نؤمن بذلك المسيح والمهدي

إن الأعداء يفرحون لاستشهاد
عضوين نشيطين من أعضاء الجماعة
الإسلامية الأحمدية كما يبدو من
خططهم - لقد استخدمتُ أنا كلمة
"الاستشهاد"، أما أعداؤنا فيقولون
إنهم قتلوهما - ولكنهم مخطئون في
ذلك تماما. فإننا فرحون لأننا نتلقى
بشارات هي أكبر من تضحياتنا.
فينبغي أن نسعى جاهدين لتلقي
هذه البشارات التي بدأت آثارها في
الظهور بإذن الله. فحذار أن نتخلف
عن كسب الحسنات بتقصير منا. إن
أعيادنا الحقيقية قريبة بإذن الله. وإننا
على يقين أن أصحاب الفطرة الطيبة
السليمة كلهم سيجتمعون بإذن الله
تعالى تحت راية المحب الصادق
للنبي ﷺ بحسب وعد الله ﷻ. يقول
سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

**أما نحن فقد بشرنا الله
ﷻ دائما ولا يزال يبشر
كل حين بأن تضحياتكم
في رمضان كما أصبحت
عيداً لكم، كذلك
فإن هذه التضحيات
أيضا ستزدهر وتثمر.**

رمضان، كذلك لا بد لنا من بذل
الجهود للوصول إلى المستوى العالي
نفسه في سبيل التضحيات على
صعيد الجماعة، ولا بد من المداومة
عليها لاستنزال أفضال الله بشكل
مستمر. علينا أن نتذكر دائما أن
تقدم الأحمدية.. أي الإسلام
الحقيقي.. سيتحقق حسب وعد الله
ﷻ دون أي شك، لكن يجب أن
نرى مدى مساهمتنا نحن في ذلك،
لكي نتمكن من الاحتفال بذلك
العيد الحقيقي الذي هو منوط بتقدم
الأحمدية أي الإسلام الحقيقي. فإذا
كنا نريد أن نظفر بذلك العيد عاجلا
فإننا بأمس الحاجة إلى رفع مستوى
العبادة باستمرار، بالإضافة إلى تقديم
التضحيات الأخرى. وللوصول إلى
درجة الصديق والشهيد والصالح
ثمة حاجة للقيام بجميع ما له علاقة
بحقوق الله وحقوق العباد. فعندما
نسعى دوماً للتخلي بجميع الأخلاق
التي ذكرها المسيح الموعود عليه السلام
حين عرف لنا الصديق والشهيد
والصالح، إلى جانب إنشاء الصلة
بالله تعالى ورفع مستويات العبادة،
فإن مكائد العدو التي يكيدها للقضاء
علينا في زعمه، لن تؤثر علينا شيئا،
بل ستقلب عليه وتقضي عليه هو.

الذي أوصانا بأن نجود بأرواحنا
حتى بأزقة آل محمد ﷺ حيث قال
في بيت من الشعر ما معناه: "إن
قلبي وروحي فداء لجمال محمد ﷺ،
وإن تراي فداء لأزقة آل محمد ﷺ".
إن هذه التهمة البشعة الجائرة أشق
علينا وأكثر إيذاء لنا من كل أذى
آخر. فيا أيها العدو سيئ الفطرة
وخبيث الباطن عدُّ إلى صوابك
قليلًا، فإن الله المنتقم مطلع على
كل تصرفاتك المشينة واعتداءاتك
علينا. عندما تدور رحى الله فإنها
تطحن وتسحق كل شيء. أما نحن
فقد بشرنا الله ﷻ دائما ولا يزال
يبشر كل حين بأن تضحياتكم في
رمضان كما أصبحت عيداً لكم،
كذلك فإن هذه التضحيات أيضا
ستزدهر وتثمر. وكما أننا قضينا
رمضان ضابطين أنفسنا في سبيل الله
ﷻ وابتغاء مرضاته، كذلك سيخرج
المسلمون الأحمديون بسلام وبأقدام
ثابتة مما تُصَبُّ عليهم من معارضة
مريرة وتعذيب شديد.
غير أنني أريد أن أوجه كلامي هنا
إلى الأحمديين أيضا بأننا يجدر ألا
ننسى أننا كما بلغنا المستوى العالي
في الالتزام بالصلاة المكتوبة والنوافل
إلى جانب التضحية المؤقتة في

"عندما يسود الظلام في العالم وتنتشر الظلمة في كل طرف وصوب، فإن ذلك الظلام نفسه يقتضي بالطبع نزول نور من السماء، وفي ذلك الحين يُنزل الله تعالى ملائكته النورانيين وروح القدس إلى الأرض إنزالاً يلائم طبع الملائكة. فينشئ روح القدس صلته بذلك المصلح الذي نال شرف الاصطفاء والاجتباء ويكون مأموراً للدعوة إلى الحق. والملائكة ينشئون صلتهم بجميع السعداء والراشدين والمستعدين - أي للملائكة صلة بالصالحين - ويجذبونهم إلى الحسنة ويوقفونهم للحسنات. عندها تستبين للعالم سبل السلام والسعادة. وهكذا يستمر الأمر حتى يبلغ الدين أوج كماله المقدر له. واكتشاف هذه الحقيقة ليس في وسع كل شخص. إن نظرة أهل الدنيا الضبابية لا تقدر على رؤية هذا النور، بل تكون الحقائق الدينية في نظرهم مدعاة للسخرية، ويعتبرون المعارف الإلهية غباء وسفاهة ومهزلة." (فإذا كان هؤلاء العلماء المزعومون لا يقدر على رؤية هذا النور فليس من حظهم أن يروا ذلك النور، أما سعداء الفطرة فسيأتون

رويذا رويذا. فإذا كانت سبل السلام والسعادة تتضح اليوم، فإنما يتم ذلك بواسطة المؤمنين بالمسيح المحمدي الذي هو إمام الزمان، وإذا كانت رسالة سيدنا محمد المصطفى ﷺ تصل اليوم إلى أرجاء المعمورة، فإنما يتم ذلك على يد خدام المسيح المحمدي. ومهما بذل الأعداء من جهود لعرقلة هذا المشوار فلن ينجحوا في ذلك، لأن هذا قدرُ الله ﷻ ولسوف يتحقق لا محالة. إن أبصارهم لا ترى هذه الحقيقة اليوم، لكن حينما يطلع ذلك الفجر، سيدرك هؤلاء العميان أن ما قاله إمام الزمان كان حقاً وصدقاً. عندها تعلن كل ذرة من كيان جميع الشهداء الذين ضحوا بحياتهم وأهرقوا دماءهم في سبيل الأحمدية قائلة للعدو: أنظر أيها الشقي السيئ الحظ، هل ذهب دمي هدراً؟ وعندها سيعلم أولاد كل الشهداء وأحببتهم فرحين مسرورين قائلين: انظروا إن آباءنا وأزواجنا وأجدادنا وإخواننا وأخواتنا الذين قدموا التضحيات يبدون في هذا الفجر أكثر نوراً وضياءً من ذي قبل. اليوم نشاهد ذلك العيد الحقيقي الذي من أجله يقدم الشعوب والأمم

التضحيات، وبطلوع هذا الفجر سوف نلاحظ تحقيق ما وعد الله ﷻ به المسيح الموعود ﷺ بكل روعة وعظمة: "عيد آخر، تنال منه مفتاحاً عظيماً". يومئذ سيرفع كل مسلم أحمدي وكل فرد من جماعة المسيح المحمدي ﷺ شيوخاً وشباباً، ذكراً وأنثى هتافاً: "مبارك مئة مبارك". والحقيقة أن الفوز بهذا العيد هو الهدف النهائي في حياة كل مسلم أحمدي. وهذا هو العيد الذي من أجله ينبغي أن نخرّ دائماً على عتبات إلهنا القادر ذي القوة المتين المجيب الدعوات. وفقنا الله لذلك دوماً حتى تتمكن من رؤية غلبة الأحمدية أي الإسلام الحقيقي على العالم كله، آمين ثم آمين.

هذا، وأهنئ بالعيد جميع الحضور الجالسين أمامي وكلّ الأحمديين الذين يسمعونني عبر شاشة MTA. أعاده الله عليكم باليمن والبركات. إنه أول عيد في القرن الثاني للخلافة الإسلامية الأحمدية. جعله الله مجلبة لآلاف البركات لنا، ومكّنا من رؤية ذلك العيد الحقيقي الذي هو الهدف النهائي لحياتنا.

الآن سوف ندعو معاً. فادعوا خاصةً لغلبة الإسلام وازدهاره

الجماعة في أي مجال، والذين يتميز من بينهم المتطوعون في MTA الذين يبذلون قصارى جهدهم في إيصال دعوة المسيح الموعود عليه السلام إلى العالم.

ادعوا لجميع الدعاة إلى الله بأن يثمر جهودهم بفضله، ويغمرهم الله جميعاً بفضله العميم.

وادعوا الله لسكان قاديان بأن يوفقهم لأداء حق

الإقامة في قرية سيدنا المسيح الموعود عليه السلام.

وادعوا الله لأهالي ربوة بأن يعيد إليهم رونقهم

وبمجتهم عاجلاً، ويفرج عن كل كربة لهم، ويحقق لهم الهدف من الإقامة في هذه البلدة. كذلك ادعوا للأحمديين المقيمين في سائر مدن باكستان وقراها بأن يحميهم الله، لأن الجماعة تواجه هناك معارضة شرسة، وتعيش فترة الاضطهاد والاعتداء. لكن الأحمديين هناك بفضل الله تعالى يتصدون لكل هذه الظروف الصعبة بشجاعة وبسالة ورباطة جأش. نسأل الله عز وجل أن يقوّي إيمانهم أكثر فأكثر، فلا يتعثّر أحد منهم أبداً، آمين.

فراق الذين استشهدوا في رمضان الفائت حديث العهد بالنسبة لذويهم، فندعو الله تعالى أن يضمّد جروحهم ويزيدهم صبراً وجلداً ليكونوا راضين برضاء الله دائماً.

ثم ادعوا لإطلاق سراح الذين أُسروا في سبيل الله بأن ينهي الله أيام أسْرهم ويمكّنهم من الاحتفال بالأعياد بجرّية.

"عيد آخر، تنال منه فتحة عظيمة"

وحي للمسيح الموعود عليه السلام

وادعوا للذين نذروا حياتهم لخدمة الأحمدية أي الإسلام الحقيقي، وللأولاد الذين انخرطوا في مشروع "الوقف الجديد" بأن يوفقهم لتلبية متطلبات الوقف والوفاء بعهدته وفاءً حسناً.

وادعوا الله للإخوة الذين اشتركوا في صندوقي "التحريك الجديد"، و"الوقف الجديد"، فسددوا مستحقّاتهم كما وعدوا، بأن يبارك الله في أموالهم ونفوسهم بركات لا مقطوعة ولا ممنوعة.

ثم ادعوا لجميع أولئك الذين يخدمون

عاجلاً. وادعوا الله عز وجل أن يحمي أبناء الجماعة من كل شر، فإن العدو اليوم لا يألو جهداً في إلحاق الأضرار بالأحمدية، وبعض الحكومات الإسلامية تسانده وتدعمه. إن معارضة الأحمدية لا تنحصر في باكستان فقط، بل تواجه الأحمدية اليوم المعارضة في كل بقعة من بقاع العالم؛ حيثما

نقطع أشواط التقدم

والرقي، الأمر الذي أفضّ مضاجع العدو

فطار صوابه. ومما يقوّي إيماننا أن الغلبة النهائية

لنا نحن، وإنا نحن المنتصرون في نهاية المطاف بإذن الله تعالى. لكن لن يتحقق ذلك بدون الدعاء. لقد أوتي سيدنا المسيح الموعود عليه السلام سلاح الدعاء حصراً.

وادعوا لشهداء الأحمدية، أكرم الله كل شهيد بقربه ورفع درجاته وتكفّل زوجاتهم وأولادهم وأمّهاتهم وأحبّاءهم وذويهم، وحمّاهم من كل شر، حتى تكون هذه الشهادة مفخرة لهم جميعاً على الدوام. ألهمهم الله الصبر الجميل والسلوان ورفع هممهم دائماً. إن

ووالله لولا حُب وجه محمدٍ

ووالله لولا حُب وجه محمدٍ
ففي ذلك آياتٌ لكلِّ مُكذِّبٍ
وكم من مصائبٍ للرَّسولِ أذوقُهَا
وضُرٌّ كضربِ الفأسِ أضلتَ سيفه
فأَسْأَمُ تلكَ المَحَنَ من ذوقِ مُهْجَتِي
وموتِي بسبيلِ المصطفى خيرُ مِيتَةٍ
سأَدْخُلُ من عشقِي بروضَةِ قبرِهِ
لما كان لي حولَ لأمَدَحِ أَحْمَدَا
حريصٍ على سبِّ وألوى كالعدَا
وكم من تكاليفٍ سئمتُ تَوَدُّدَا
وخوفٍ كأصواتِ الصراصرِ قد بدأ
أَسْأَلُ رَبِّي أن يزيِدَ تشدُّدَا
فإن فُزْتُهَا فسأحشَرُنُ بالمقتدى
وما تعلمُ هذا السَّرِّيَا تاركَ الهدى

(كرامات الصادقين، الخزائن الروحانية، ج ٧ ص ٩٥)

خواطر رمضانية وعيد الفطر

بقلم: هديل لقمان رشيد

شهر رمضان المبارك هو الشهر التاسع من الأشهر القمرية. ولا شك أن الصوم لم يكن من خصائص هذه الأمة فقط بل كان شرعاً قديماً، كُلف به العباد والأمم من قبلنا. شهر رمضان المبارك هو أعظم الشهور، ففيه وقعت أعظم الأحداث وأكثرها خيراً وبركةً على الناس، على مرّ العصور، مع توالي الأنبياء والمرسلين. إن الصوم يدفع إلى فعل الطاعات وينهى عن فعل المحرمات. وقد أثبت الأطباء والعلماء أن الصوم يكسب الأجسام الصحة والقوة حيث رُوي عن رسول الله ﷺ: "صوموا تصحوا". فمعنى ذلك أن الصوم حماية للنفس، من الأخلاق السيئة الضارة التي قد تفسد النفس وتوقعها فيما يضرها وفيه أيضاً تمرين النفس على الصبر والتحمل. ومن الحكم العظيمة في الصيام أن يتذكر الغني الفقراء، وأن يرحمهم و يعطف عليهم بما أعطاه الله تعالى. على المسلم أن يعمل بما تيسر له من القرآن الكريم والأذكار والأدعية، فالأذكار يضاعف أجرها في هذا الشهر، و يكون الأمل في قبولها أقرب، و يجب على المسلم أن يستصحبها في بقية السنة، ليكون من الذاكرين الله تعالى، و ممن يدعون الله تعالى ويرجون ثوابه ورضوانه ورحمته. ومع انتهاء هذا الشهر الفضيل يأتي يوم عيد الفطر وهو أول أعياد المسلمين والذي يصادف أول يوم من شهر شوال. والعيد هو كل يوم فيه جمع. وأصل الكلمة من عاد يعود حيث قال ابن الاعرابي: "سمي العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد". و عيد الفطر سمي كذلك لأن المسلمين يفطرون فيه بعد صيام رمضان. لقد تميزت أعياد المسلمين عن غيرها بكونها طاعة لله تعالى وفيها تعظيم الله وذكره، كالتكبير في العيدين وحضور الصلاة في جماعة وتوزيع صدقة الفطر. ففي العيد تتجلى الكثير من معاني الإسلام الاجتماعية والإنسانية حيث يجتمع الناس وتتقارب القلوب على الود. وتقدم صدقة الفطر التي الهدف منها هو أن تعم الفرحة في العيد كل بيت وتعم النعمة كل أسرة. أما المعنى الإنساني في العيد فهو أن يشترك أعداد كبيرة من المسلمين بالفرح والسرور وفي ذلك تقوية للروابط الفكرية والروحية والاجتماعية. كل عام وأنتم بألف خير



المثال الأول

وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. حيث أورد بسنده عن مجاهد قال: لما قصَّ سلمان (الفارسي) على النبي ﷺ قصة أصحاب الدير قال (النبي ﷺ): هم في النار، قال سلمان: فأظلمت علي الأرض فنزلت الآية قال: فكأنما كشف عني جبل.

التعليق

في هذه الرواية إساءة واضحة للنبي؛ حيث تتهمه بمخالفة قوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾. فلماذا يعذب الله هؤلاء القوم مع أنهم أتقياء باحثون عن الحق؟ وهل كان

حقيقة

أسباب النزول

بقلم الأستاذ: هاني طاهر

كثيرة هي الآيات القرآنية التي لم يحتل القصص إطلاقها؛ ذلك أنهم يريدون أن يروا مناسبة لكل آية، وأن يقرءوا قصة متعلقة بنزولها، فهذا عندهم أكثر إثارة!!

وكثير من هذه المناسبات المزعومة لا قيمة لها، ذلك أنها لا تؤثر في المعنى؛ ولا تزيده ولا تنقصه، ولا تقيده ولا تخصصه.

وكثيرا ما يضعون عددا من القصص باعتبارها مناسبات مختلفة لنزول آية..

وقد وضح الخليفة الثاني ﷺ في التفسير الكبير مرارا أن ما ذكر من مناسبات لنزول آية إنما يعني فقط أنه قد وقعت في زمن الصحابة أحداث تنطبق عليها هذه الآيات، وليس أن الحدث قد حصل فنزلت الآية

بيد أن هذه الأمور لا تسبب إشكالية؛ فلا نتطرق إليها بأمثلة. أما المشكلة الحقيقية فهي في المناسبات المزعومة المسيئة لله ورسله ودينه. وما هي بعض الأمثلة التي قرأها في عجالة في (أسباب النزول) للواحدي النيسابوري.

في إشاعات شعبية حول بساط سليمان وخاتمه، وكلها أوهام وأساطير.

المثال الثالث

قوله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ قال المفسرون: إن المشركين قالوا: أترون إلى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً، ما هذا في القرآن إلا كلام محمد يقوله من تلقاء نفسه، وهو كلام يناقض بعضه بعضاً، فأنزل الله ﴿إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ الآية وأنزل أيضاً ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ الآية.

التعليق

هذا مبرر سخيف لم يخطر ببال الكفار، لأنه لم يكن هنالك أوامر

كتبوا السحر فاشتغلوا بتعلمه، فأخذ سليمان تلك الكتب فدفنها تحت كرسيه ونهاهم عن ذلك، ولما مات سليمان وذهب به كانوا يعرفون دفن الكتب، فتمثل شيطان على صورة إنسان فأتى نفرًا من بني إسرائيل وقال: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبدًا؟ قالوا نعم، قال: فاحفروا تحت الكرسي، فحفروا فوجدوا تلك الكتب، فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان ضبط الجن والإنس والشياطين والطيور بهذا، فأخذ بنو إسرائيل تلك الكتب، فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود، فقرأ الله عز وجل سليمان من ذلك، وأنزل هذه الآية.

التعليق

مثل هذه القصص سببت

المثال الثاني

بسند عن حصيفة قال: كان سليمان إذا نبتت الشجرة قال: لأي داء أنت؟ فتقول: لكذا وكذا، فلما نبتت شجرة الخروبة قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لخراب بيتك، قال: تخربينه؟ قالت: نعم، قال: بنس الشجرة أنت! فلم يلبث أن توفي، فجعل الناس يقولون في مرضاهم: لو كان مثل سليمان، فأخذت الشياطين فكتبوا كتابًا وجعلوه في مصلى سليمان وقالوا: نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوي به، فانطلقوا فاستخرجوا ذلك فإذا فيه سحر ورقى، فأنزل الله تعالى ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله (فَلَا تَكْفُرْ) قال السري: إن الناس في زمن سليمان

النبي يجهل هذا الحكم حتى نزلت الآية؟ حاشاه، فهذه مسألة مركوزة في الفطرة، فالله العَدْل لا يحاسب أحدا بسبب عدم وصول الحق إليه. وهذا متن آخر بسند آخر: فقد أورد النيسابوري بسنده عن السدي ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية قال: نزلت في أصحاب سلمان الفارسي؛ لما قدم سلمان على رسول الله ﷺ جعل يخبر عن عبادة أصحابه واجتهادهم وقال: يا رسول الله كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون أنك تبعث نبيًا، فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال رسول الله ﷺ: "يا سلمان هم من أهل النار، فأنزل الله الآية".

حتى يُقال إنها كانت متناقضة. ثم لو صحَّ هذا لكان هذا الاعتراض من الكفار وجيها.

أين هي الآيات والأحكام المتناقضة في القرآن التي كان اليهود يلاحظونها فجاءوا يشككون في القرآن؟ إنها غير موجودة إلا في عقول ضعيفة! أهى تغيير القبلة؟ هذه لم تكن آية قرآنية البتة. أي أنه ليس لدينا آية قرآنية أمرت بالتوجه نحو بيت المقدس، لكن الرسول ﷺ كان يجب موافقة اليهود فيما لم ينزل فيه حكم شرعي؛ فكانت قبلة الصلاة قبلة اليهود أنفسهم.

التعليق

ثم غيرها الله تعالى في كتابه. فالمناسبة المزعومة كذبة محضة. والآيات القرآنية لا تتحدث عن تغيير الأحكام، بل تتحدث عن نسخ أحكام التوراة، وتتحدث الآية

الأخرى عن آية العذاب السماوي الذي يقع على المكذبين.

المثال الرابع

وقال ابن زيد: مر إبراهيم بحوت ميت نصفه في البر ونصفه في البحر، فما كان في البحر فدواب البحر تأكله، وما كان في البر فدواب البر تأكله، فقال له إبليس الخبيث: متى يجمع الله هذه الأجزاء من بطون هؤلاء؟ فقال: رب أرني كيف تحيي الموتى، قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، بذهاب وسوسة إبليس منه.

أي المناسبة التي دعت إبراهيم عليه السلام يطلب من ربه أن يريه إحياء الموتى. ولا ريب ببطلان هذه القصة، فهل دخلت وساوس إبليس السخيفة قلب نبي الله؟ كلا، وألف كلا. لكن عشاق القصص لا يتنبهون لما يتسببون للدين من إشكاليات!

المثال الخامس

الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: نزلت في رجل من المنافقين كان بينه وبين يهودي خصومة، فقال اليهودي: انطلق بنا إلى محمد، وقال المنافق: بل نأتي كعب بن الأشرف وهو الذي سماه الله تعالى الطاغوت، فأبى اليهودي إلا أن يخاصمه إلى رسول

التعليق

هذه المناسبة الباطلة تتناقض مع روايات صحيحة تفيد أن النبي ﷺ لم يقتل من اتهمه بالظلم، بل لم يوجّهه، وقد أوردها النيسابوري نفسه في هذا السياق أيضاً، فبسنده عن عروة بن الزبير، عن أبيه، أنه كان يحدث أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدرًا إلى النبي ﷺ في شراج الحرة كانا يسقيان بها كلاهما، فقال النبي ﷺ للزبير: اسق الزهري. ثم أرسل إلى جارك، فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله أن كان ابن عمك، فتلون وجه رسول الله ﷺ... قال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك. رواه البخاري عن علي بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن معمر. ورواه مسلم، عن قتيبة، عن الليث، كلاهما عن صحابي على قتل إنسان من دون أن يعود إلى ولي الأمر؟ فكيف إن كان ولي الأمر هو رسول الله ﷺ؟ هذه الرواية الباطلة على الاستخفاف بالأرواح؟ ألا تحض على قتل الناس من دون محاكمة عادلة؟ ألا ترفع من شأن عمر فوق النبي؟ لماذا لم يعترض النبي ﷺ على هذا القتل؟ أو لماذا لم يرد أي تعليق منه سواء بالمدح أم بالذم؟ وهل يجزؤ

هذه مجرد أمثلة عن أسباب النزول الذي سموه علما. وما هو بعلم. بل قصص باطلة في معظمها، متناقضة أحيانا، غير مفيدة حين تصحّ. فلنترك هذا العلم! ولنغص في القرآن العظيم نفسه.

تتقدم أسرة "التقوى" إلى المسلمين كافة وقرائها الكرام خاصة

بأجمل التبريكات

بمناسبة عيد الفطر المبارك

أعادة الله علينا وعليكم بالخير واليمن والبركات

حِكْمٌ وَنَوَادِرُ

إعداد : جمال أغزول (المغرب)

* من توجه إلى الله بصدق الطلب أهمه وجوه الخير
وكمالات الأدب.
* من أتى الله معترفا بذنب قَبَلَهُ وغطى قُبْحَهُ بجميل
حلمه.
* كن مؤدبا بأداب العبودية لتكون معظما لجانب
الربوبية.

تستعمل مع هذا الفعل (اللام) ولا تستعمل معه (على).
﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ (يس: ٤١)
﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ (يس: ٧٠)
﴿رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ (ص:
٣٦)

وعلى ذلك تقول: "ينبغي لك الحضور، وينبغي له أن
يستعد، وينبغي لهم أن يحرسوا، وينبغي لأولياء أمور
التلاميذ..."

"ينبغي عليك الحضور، وينبغي عليه أن يستعد
للاختبار، وينبغي عليهم أن يحرسوا على الفوز،
وينبغي على أولياء الأمور متابعة أبنائهم."
ويجوز أن يستعمل الفعل بدون (اللام) فيقال:
"ينبغي أن تحضر، وينبغي أن يتابع أولياء أمور التلاميذ
أبناءهم"، وفي النفي تقول: "ينبغي ألا تتأخر عن
الطائفة".

أخطاء شائعة

أبيات لها معان: * للمتنبي

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وعادى محييه بقول عدايته
وصدق ما يعتاده من توهم
فأصبح في ليل من الشك مظلم



التقوى منكم وإيكم

* ترحب مجلة التقوى في هذه الزاوية "التقوى منكم وإيكم" بجميع المساهمات من قرائها

• تعبر المساهمات عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة.

البريد الإلكتروني altaqwa@islamahmadiyya.net



"البروكلي"

يحمي شرايين القلب

يسبب أزمات قلبية. وتوصل الباحثون في دراسة أجريت على فئران، أن "السولفورافين" - وهو مركب يحدث بشكل طبيعي في البروكلي والخضروات أخرى - يمكن أن يفعل بروتينا دفاعيا يكون غير فعال في أجزاء من الشرايين معرضة للانسداد. ويُعرف أن الخضروات مفيدة بشكل واضح ولكن الغريب أن الآليات وراء كون هذه الخضروات

تمكن باحثون بريطانيون من فهم الآليات التي يساهم بها القرنبيط الأخضر (البروكلي) في حماية شرايين القلب حيث توصلوا إلى أدلة تشير إلى أن هناك مادة كيميائية في البروكلي والخضروات الورقية الأخرى يمكن أن تعزز آلية دفاع طبيعية تحمي الشرايين من الانسداد الذي يمكن أن

مفيدة ظلت غير معروفة لسنوات عديدة. ولقد خلص البحث إلى أنه سيساهم هذا الاكتشاف في المناطق الأكثر عرضة للخطر يكون بروتين يحمي الشرايين بشكل طبيعي غير نشط، لذلك يكون للسولفورافين دور فعال في تنشيطه وبالتالي حماية تلك المناطق. والخضراء إلى قلب صحي. ويعرف العلماء بالفعل أن الشرايين لا تنسد بطريقة واحدة ولكن هناك انحناءات وتفرعات للأوعية الدموية حيث يتعطل تدفق الدم أو يتباطأ فتكون أكثر عرضة لتراكم لويحات دهنية تسبب أمراض القلب. ولقد خلص البحث إلى أنه سيساهم هذا الاكتشاف في المناطق الأكثر عرضة للخطر يكون بروتين يحمي الشرايين بشكل طبيعي غير نشط، لذلك يكون للسولفورافين دور فعال في تنشيطه وبالتالي حماية تلك المناطق. ويعرف العلماء بالفعل أن الشرايين لا تنسد بطريقة واحدة ولكن هناك انحناءات وتفرعات للأوعية الدموية حيث يتعطل تدفق الدم أو يتباطأ فتكون أكثر عرضة لتراكم لويحات دهنية تسبب

مساهمة الصديق
محمد عمار المسكي (لندن)

mta INTERNATIONAL | REACHING THE CORNERS OF THE EARTH


About Us | News | Programs | Schedule | Satellite Info | Downloads | Contact Us | Main

SATELLITE INFO

HOTBIRD 4, EUROBIRD 1, ASIASAT 3S, AMC-3, HISPASAT 1C, NSS 7, TELECOM 2C

Satellite Tuning Details For Receiving Muslim Television Ahmadiyya International

Europe & Middle East | Europe | Asia & Far East | North America | Central & South America | Africa | Arab Regions



MTA3 Al Arabiyya - Arab Regions

Satellite	Position	Frequency	Min Dish Size	Polarisation	Symbol Rate	FEC
Eutelsat - Hotbird 6	13° East	11013 MHz	60 cm	Horizontal	27500	3/4
Eutelsat - Seesat	36° East	12515 MHz	60 cm	Vertical	10370	5/6

Satellite Info | Contact Us | Legal

copyright © 2008 Muslim Television Ahmadiyya. All Rights Reserved.

للمزيد من المعلومات الرجاء زيارة موقع الفضائية الإسلامية الأحمديّة على شبكة الإنترنت :

<http://www.mta.tv>

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine / Vol. 22 - Issue 5, September 2009

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

KITAABEE.net

الصفحة الرئيسية | من نحن | تفقد سلتك | كيف تتسوق | ماهو جديدنا؟ | اتصل بنا

تفقد سلتك | دليل الكتب | مساعدة | البحث

الكتب العربية لحضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

المسيح الموعود والإمام المهدي

تخصيص القرأت الكريم

سلاطون العلم

كتب الخلفاء

كتب متنوعة

التبليغ £4.00	الجزائر الدقية £15.00
المسيح الناصري في الهند £4.00	الاستفتاء £4.00
مواهب الرحمن £4.00	الوصية £2.00
باقة من بستات المهدي £5.00	سُرُ الخِلافة £4.00
نور الحق £4.00	مكتوب أحمد £4.00
حمامة البشرى £5.00	كرامات الصادقين £4.00
فلسفة تعاليم الإسلام £4.00	

www.kitaabee.net

الموقع الرسمي للجماعة يوفر خدمة اقتناء مؤلفاتها العربية